مَنْ هو الميرزا غلام القادياني نبيّ الطائفة الأحمدية القاديانية؟

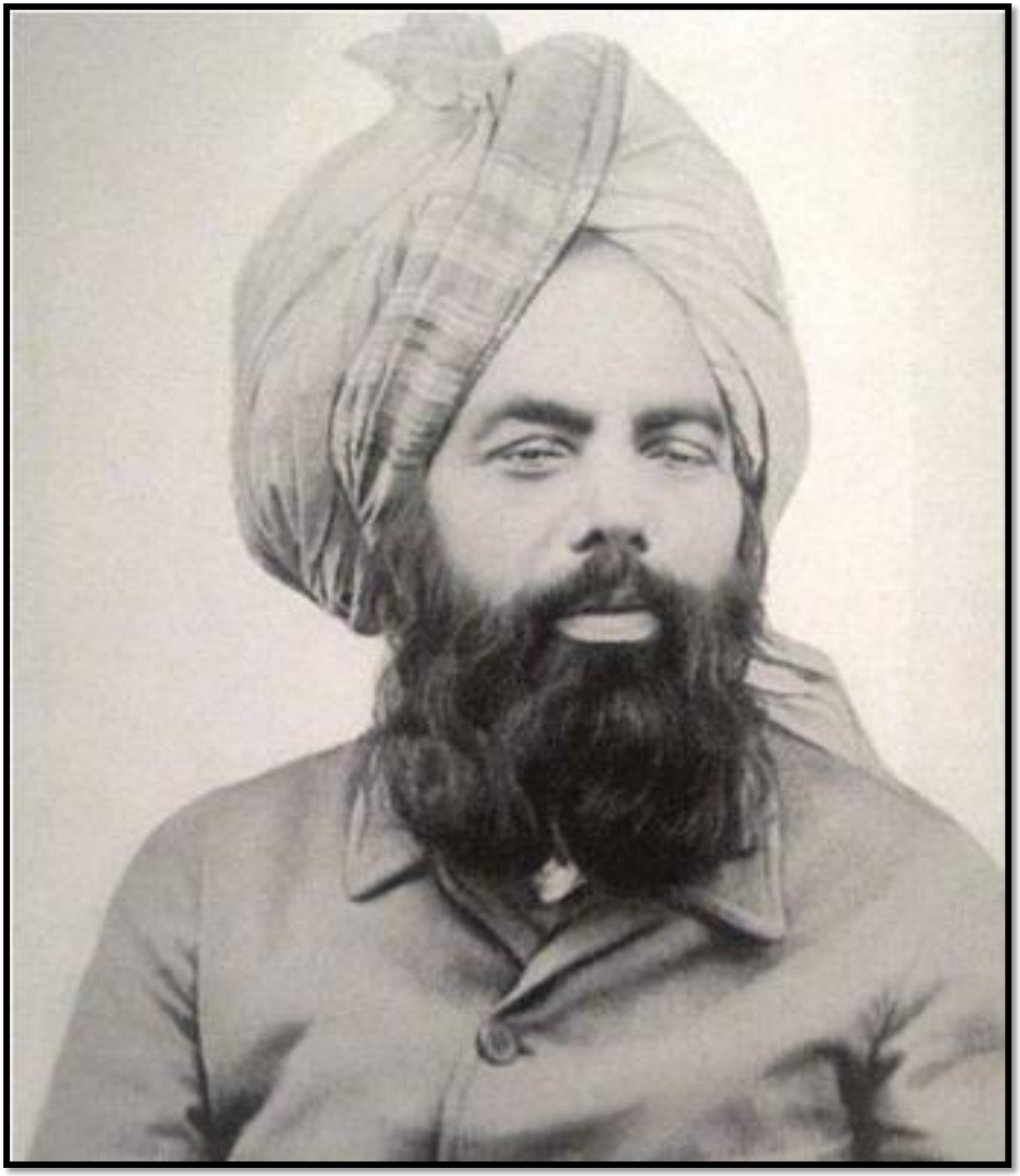

مَنْ هو الميرزا غلام القادياني مؤسس الطائفة الأحمدية القاديانية

هذا الكتيب هو عبارة عن الفصلين الثاني والثالث من فصول الباب الأول من أبواب كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) الجزء الأول، وقد نشرت هذا الكتيب منفردًا تسهيلا على القراء لأنني وجدت الجماعة الأحمدية القاديانية مصرة على التمويه والخداع للمسلمين بشأن نبوة الميرزا غلام.

وقد وضعت في آخر هذا الكتيب فهرس لكتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) الجزء الأول للتعرف على محتوياته.

وأنصح بتحميل كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) الجزء الأول بكامله بعد الانتهاء من قراءة هذا الكتيب نظرا لوجود موضوعات مهمة أخرى كثيرة تهم الباحثين.

الفصل الثاني

مَنْ هو الميرزا غلام القادياني مؤسس الطائفة الأحمدية القاديانية

الميرزا غلام القادياني مدعي النبوة هو رجل من قرية صغيرة في الهند اسمها قاديان، وقد ادعى في أول أمره أنّه وليّ مُحَدَّث [1] من أولياء الله الصالحين وأنّ الله تعالى يكلمه ويخاطبه ويوحي إليه كما حدث - من وجهة نظره - مع سَيِّدنا الخَضِر عليه السلام عندما أمره الله تعالى بخرق السفينة، وقَتَلَ الغلام، ومثل أم سَيِّدنا موسى عليه السلام عندما خافت من قتل فرعون لابنها موسى فأمرها الله تعالى بوضعه في تابوت ثم قذفه في اليَم، وأنّه –أي- الميرزا غلام مثيلٌ لسَيِّدنا عيسى عليه السلام روحانيًا للتشابه معه في بعض الصفات كما يدّعي الميرزا غلام.

هذا الرجل يُلقب بالميرزا وهو لقب العائلة، وعادةً يُبدأ بلقب العائلة قبل الاسم الشخصي، واسمه الشخصي غلام أحمد أي خادم أحمد، أي خادم سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكان مشهورًا بالاسم الميرزا غلام أحمد القادياني نسبةً إلى قريته قاديان. [2]

ويعتبر نفسه على عقيدة أهل السُنَّة والجماعة بإقرار متكرر منه في كتبه [3]، وكان من ضمن ما يعتقده بخصوص سَيِّدنا عيسى عليه السلام أنّه حي في السماء وأنّه نازل آخر

---

[1] المُحَدَّث بفتح حرف الدال المشددة شرحه الميرزا غلام لمدة أكثر من 20 سنة بأنه من يكلمه ويخاطبه الله تعالى

[2] معلومات عن الميرزا وعائلته وقريته قاديان كما في كتاب (البراءة) صفحة 260 و261 .

[3] كتاب (حمامة البشرى) صفحة 41

الزمان لإكمال مهمته تابعًا لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكان يقر بأنّ معجزات سَيِّدنا عيسى عليه السلام على الحقيقة [4]، وكان يقر أيضًا لمدة لا تقل عن عشرين سنة أنّه وليّ مُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني من الله تعالى، وذلك كله في كتابه الأول والأهم بالنسبة له (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى [5] من 1880م إلى 1884م الصفحات 502 و573 و579.

في سنة 1889م أسس الميرزا غلام الجماعة الإسلامية الأحمدية، وفي سنة 1890م ارتد عن الكثير من أفكاره وعقائده السابقة فادعى أنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام مات ومدفون في الجليل بفلسطين، ثم غير رأيه عن مكان دفن سَيِّدنا عيسى عليه السلام فقال إنّه مدفون في بيت المقدس، ثم غير كلامه مرة أخرى وقال إنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام مدفون في كشمير، وأنّه – أي الميرزا غلام - هو المقصود بعيسى بن مريم النازل آخر الزمان، وأنّ معجزات سَيِّدنا عيسى عليه السلام ليست حقيقية، بل بسبب أنّه كان نجارًا ماهرًا، أو بسبب مقدرة سيدنا عيسى عليه السلام على التنويم المغناطيسي، أو ما سمّاه الميرزا غلام بالمِسْمَرية [6] كما في كتاب (إزالة الأوهام) 1890م.

بدأ الميرزا غلام في نفس كتاب (إزالة الأوهام) وما بعده من كتب قبل سنة 1901م في توضيح اعتقاده أنه فقط وليٌّ مُحَدَّث، وأنّ المُحَدَّث فيه جزء من النبوّة وهو علم الغيب اليقيني، وهو ما سمّاه سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالمبشرات في الرؤيا المنامية من الله تعالى وبالتالي – بحسب اعتقاد الميرزا غلام – فإنّ المُحَدَّث هو نبيّ بالقوة وليس بالفعل، وهو نوع من أنواع النبوّة، وسماها بالنبوة الجزئية أو النبوّة الناقصة أو المجازية أو الاستعارية أو الاصطلاحية أو التابعة لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فهو ظلٌ وبروزٌ له صلى الله عليه وسلم، وحينما قال له علماء المسلمين الهنود إنك إذا كنت

---

[4] كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 166

[5] كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى كتاب كتبه الميرزا غلام بداية من سنة 1880 إلى الجزء الرابع وتم نشر الجزء الرابع منه في 1884م.

[6] يشرح الميرزا غلام "المِسْمَرية" في الصفحة 271 من كتاب (إزالة الأوهام) ويقول: **"**وإضافة إلى ذلك من الأقرب إلى الفهم أيضًا أنّه من الممكن أن تظهر مثل هذه المعجزات نتيجة عمل التِّرب.. أيْ المِسْمَرية أو المسمريزم، على سبيل اللهو واللعب وليس على وجه الحقيقة. لأن عمل التِّرب الذي يُسمَّى في الأيام الراهنة بالمسمرية يضم في طياته أمورا عجيبة وغريبة بحيث إنّ المتمرسين فيه يُلقون طاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تُلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء**.**" وفي كتابه (مرآة كمالات الإسلام) يوضح المترجم المِسْمَرية في الصفحة 190 ويقول: " المِسْمَرية: طريقةٌ منسوبة إلى الطبيب الألماني "فرانز أنطون مسمر" (**Franz Anton Mesmer) (1734 - 1818**) تبحث في الوسائل العلمية - بعيدًا عن السحر والشعوذة- في إمكانية التأثير في عقول وأبدان الآخرين؛ إذ يرى "مِسْمَر" أنّ كافة الكائنات الحية غارقة في بحر من سائل أو أثير، ويمكن لها من خلاله أن تتواصل عن طريق ما سمّاه "المغناطيسية الحيوانية". وكما أنّ الشيء المعدني يمكن أن ينقل تأثيره المغناطيسي إلى غيره، كذلك يمكن للكائن البشري أن يركز السائل الأثيري وينقله إلى داخل جسد شخص آخر. (المترجم).

فعلًا المسيح الموعود أي مَنْ وَعَدَ سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بمجيئه آخر الزمان، فأين المهدي المنتظر الذي يسبق وجودُه وجودَ المسيح الموعود سيدنا عيسى عليه السلام؟، فقال الميرزا إنّه هو أيضًا المهدي المنتظر. وعندما حاوره أحد علماء المسلمين في شأن ادّعاء النبوّة، وأقام العالمُ المسلمُ الحُجَّة عليه اضطر الميرزا غلام القادياني إلى الإعلان كتابةً بالتراجع عن ادّعاء النبوة، وطلب من المسلمين استبدال كلمة نبيّ الواردة في حقه في كتبه (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام) بكلمة مُحَدَّث فقط ويشطبون كلمة نبيّ من الكتاب [7]

بعد سنوات في سنة 1901م في كتابه (إزالة خطأ) وما بعده من كتب، ارتد الميرزا غلام أحمد القادياني على كلامه مرة أخرى، وقال إنّه نبيّ ورسول فعلًا، وأنكر ما كان يقوله عن المُحَدَّث إنه يعرف الغيب، فقال الميرزا غلام إنّ الله خاطبه وكلمه باسم النبيّ والرسول في الكثير من الوحي والإلهام، وهو أعظم من الكثير من الرسل وأفضل من سَيِّدنا عيسى عليه السلام مئات المرات.

في سنة 1902 بدأ الميرزا غلام يبيّن لماذا سُمِّي بالمسيح بن مريم فقال إنّه مر بحالة مريمية لمدة سنتين، ثم بحالة حمل استعارية لمدة عشرة أشهر، ثم تمت ولادته فأصبح عيسى بن مريم [8]

---

[7] سيتم ذكر الإعلان كاملًا بشطب كلمة نبيّ من كلامه واستبدالها بكلمة مُحَدَّث سنة 1892 لاحقًا.

8 في كتاب (سفينة نوح) 1902صفحة 68 يقول الميرزا غلام: "وإلى الأمر نفسه قد أشار الله - سبحانه وتعالى - في سورة التحريم إذ قال في حق بعض أفراد هذه الأمة إنهم سيشابهون مريم الصِّدّيقة التي أحصنت فرجَها فنُفِخ في رحمها روحُ عيسى، فوُلِدَ منها عيسى. إن في هذه الآية إشارة إلى أنه سيكون في هذه الأمة رجلٌ يُعطى أولاً درجة مريم، ثم يُنفخ فيه روح عيسى، فيخرج عيسى من مريم هذه، بمعنى أن هذا الرجل ينتقل من صفاته المريمية إلى صفاته العيسوية، فكأن صفته المريمية ستنتج فيه الصفة العيسوية، فيسمى ابنَ مريم على هذا النحو"

وفي صفحة 71 يقول الميرزا غلام:"أيها الأعزّة، فكِّروا وخافوا الله! فهذا ليس من فعل الإنسان أبدًا. إنّ هذه الحِكَم الإلهية الدقيقة اللطيفة تفوق فَهْمَ الإنسان وقياسَه. لو كانت هذه الخطة ببالي وقت تأليف "البراهين الأحمديّة" -الذي قد مضى على صدوره زمان- لما كتبتُ في "البراهين الأحمديّة" نفسِه أن عيسى المسيح ابن مريم سينزل من السماءِ ثانية. فبما أنّ الله تعالى كان يعلم أنه باطّلاعي على هذا الأمر سيضعف هذا الدليل، فلم يُطلِعني على هذا السر الخفي في زمن تأليف "البراهين الأحمدية"، مع أنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمديّة". فلم أزل أتربى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمديّة"، ثم بعد انقضاء عامين -كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمديّة" الصحفة 496 - نُفختْ فيَّ روح عيسى كما نُفختْ في مريم، ووُصفتْ حاملاً على سبيل الاستعارة، وأخيرًا بعد عدة أشهر -لا تتجاوز عشرةً- جُعلتُ عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمديّة" .. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة 556، فصرتُ ابنَ مريم على هذا النحو. فمع أن الوحي الإلهي المشتمل على هذا السر قد نزل عليّ وقد سجّلتُه في "البراهين الأحمديّة" في حينه، إلا أن الله تعالى لم يُطْلِعني على معانيه وعلى هذا الترتيب وقتَ

في سنة 1906م، أعلن الميرزا غلام أنّ مَنْ لا يؤمن بأنّه صادق في دعواه فهو غير مسلم كما في كتاب (التذكرة)[9] صفحة 662، وحرّم على أتباعه أنْ يزوجّوا بناتَهم للمسلمين وألا يصلون خلفهم[10].

اتهمه علماء الهند المسلمون بأنّه كذَّاب ودجَّال، وكيف يكون نبيًّا ظليًّا أي تابعًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجيد الكتابة باللغة العربية، فقام بالادّعاء بأنّ الله أصلحه وعلّمه اللغة العربية الفصحى في ليلة واحدة [11]، وبدأ يكتب بالعربية الفصحى، ولكن علماء الهند اكتشفوا أنّه يسرق العبارات الأدبية البليغة من كتب أدباء العربية مثل كتاب (مقامات الحريري) و(مقامات الهمذاني) فاضطر للاعتراف بذلك، وسمَّى هذه السرقات بالاقتباس، بل اعتبره من عبقريته[12]، وازداد الأمر معه سوءًا فكان يقول إنّه ابن الله

تأليف "البراهين الأحمديّة"، ومن أجل ذلك كتبتُ في "البراهين الأحمديّة" عقيدة المسلمين التقليدية بشأن نزول المسيح - عليه السلام -، ليكون ذلك شاهدًا على بساطتي وعدمِ احتيالي. وإنّ ما كتبتُه آنذاك - ولم يكُنْ وحيًا، وإنما كان تقليدًا محضًا- لا يصلح لأن يكون حجةً للمخالفين، لأني لا أدَّعي معرفة الغيب إلا ما يكشفه اللهُ لي منه"

[9] كتاب التذكرة هو من جمع أتباع الميرزا غلام القادياني بعد موته، حيث جمعوا فيه ما يدعيه الميرزا غلام القادياني من إلهامات ووحي ورؤى وكشوف.

10 كتاب (فقه المسيح) الصفحات: 93، 96,95،94، 174، 175، 176، 177، 178، 217، 223، 224.

[11] الميرزا غلام تعلم اللغة العربية وعلوم أخرى كثيرة من ثلاثة أساتذة في مراحل عمره المختلفة، وكان يمارس الترجمة من الأردية إلى العربية أثناء عمله في محكمة سيالكوت لمدة أربع سنوات قبل البدء في تأليف كتاب البراهين الأحمدية، وعُرِضَ عليه العمل كأستاذ للغة العربية في جامعة البنجاب ورفض، وكان سبب رفضه ليس قلة علمه باللغة العربية بل كما قال هو أنه يخشى الوقوع في الحرام (كتاب سيرة المهدي الرواية 150).

[12] نستعرض ما قاله الميرزا غلام بخصوص اقتباسه من كتب الأدباء الآخرين: في مقدمة كتاب (نزول المسيح) تأليف الميرزا غلام أحمد صفحة حرف (ب) بالكتاب يقول الميرزا عندما اتهمه السَيِّد "بير مهر علي شاه" بالسرقة، يقصد سرقة النصوص من كتب الأدباء فرد عليه الميرزا قائلا: "إنّ الاقتباس بحسب مقتضى الأمر وفي الموضع المناسب يعد من عين البلاغة، وأنّ التناص أيضًا أسلوب مسلم به عند الأدباء والشعراء ولا يرونه سرقة وإلا فلن يسلم أحد من تهمة السرقة لا الأسفار السماوية ولا المؤلفات البشرية". وفي مقدمة كتاب (التبليغ) تأليف الميرزا غلام القادياني صفحة حرف (ع) يقول الميرزا: "ويعرف الأدباء أنّ ورود بعض جمل مقتبسة في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبدا، بل إنّ مثل هذا الاقتباس يزيده قوة وبلاغة". ويكمل الميرزا في نفس الصفحة: "إن الجاهل لو سمح له أن يكتب ولو بسرقة من كلام الآخرين فلن يقدر على كتابة شيء، لأنّه محروم أصلا من المقدرة الأساسية. أمّا الموهوب القادر على الكتابة المسترسلة دون أية صعوبة إذا كتب المواضيع العلمية الحكيمة المتضمنة على شتى المعارف والحقائق دونما عائق وفي عبارة بليغة مليحة، وإنْ اقتبس في كلامه وفي المحل المناسب آلاف الجمل مما ورد في كتب الآخرين، فلا بد من اعتبار كلامه أمرا معجزا دونما شك ". وفي كتاب (نزول المسيح) صفحة 50 يقول الميرزا: " والآن اصغوا إلى اعتراضه يقول [أي المعترض على بلاغة كلام الميرزا]: وردت في كتاب (إعجاز المسيح)- الذي يقع في مئتي صفحة - جمل سُرقت من مقامات الحريري - وهي بضع فقرات لو جمعت قد لا تربو على أربعة أسطر - وبعضها مسروقة من القرآن أو كتب أخرى وبعضها كتب بشيء من التغيير والتبديل وبعضها من أمثال العرب " ويتضح من كلامه الملاحظات التالية: 1 - المعترض يعترض على الادعاء ببلاغة الميرزا ويتهم الميرزا بالنقل والسرقة من كتاب(مقامات الحريري).2 - الميرزا يقر بالنقل من كتاب (مقامات الحريري) وعندما وجد أنّ الأمر مفضوح ولا سبيل له بالإنكار فقال إنّ النقل كان بسيطا أي حوالي أربعة أسطر ولا تعد جريمة لأنها بسيطة وقليلة بالنسبة

الاستعاري كما أنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام - في زعم الميرزا - ابن الله الاستعاري أيضًا[13].

كان يعتبر مِنْ أدلة نبوته تحقق النبوءات التي يتنبأ بها لأنّها تثبتُ أنّه من عند الله تعالى، ولكن في الحقيقة كان الكثير منها يتحقق بشكل عكسي ومهين له، ولكنّه للأسف ادعى أنّ عدم تحقق هذه النبوءات كان بسبب فهمه الخاطئ لوحي الله الغيبي له، وعلل فهمه الخاطئ للنبوءات بأنّه في ذلك مثله مثل بقية الأنبياء - وهو كذّاب في قوله هذا لاتهامه الأنبياء والمرسلين بالفهم الخاطئ للوحي من الله تعالى - وأنّه لا بد من تغيير فهمه للوحي لإثبات تحقق النبوءات.

كان الميرزا غلام سيء الأخلاق، فكان كثير السب والشتم واللعن لمعارضيه المسلمين وغيرهم، وكان يتهم مخالفيه حتى من المسلمين بأنهم من ذرية البغايا وأولاد الحرام [14]، وكتب في أحد كتبه ليلعن أحد معارضيه، نصًا عددَ ألف كلمة (لعنة)، أي قام بتكرار كتابة كلمة (اللعنة)ألف مرة في كتابه في أكثر من عشر صفحات. [15]

لضخامة كتاب الميرزا الذي ضَمّن فيه النقل والاقتباس.3 - يتهم الميرزا غلام مؤلف كتاب (مقامات الحريري) بالسرقة من القرآن ومن الأدباء الآخرين ومن أمثال العرب.

13 كما في كتاب (توضيح المرام) 1890 م صفحة 70 و73

[14] في كتاب (الديانة الآرية) صفحة 76 يقول الميرزا غلام: " فحين نفكر لماذا يتهم أبناءُ الحرام - الذين هم أعداء أسافل منحطون - عبادَ الله الأحبة المقدسين، فلا نجد أي سبب سوى أن الله يريد أن يُظهر المادة الخبيثة للظُلمة مقابل النور، لأن الأشياء في العالم تعرف بالأضداد، فلو لم يكن ظلام الليل لما تبين جمال ضوء النهار، فالله - سبحانه وتعالى - يُظهر الأرواح الخبيثة إزاء الروح الطيبة على هذا النحو ليجلي طهارة الروح الطيبة بصفاء أكثر".

في كتاب(التبليغ)1892 م صفحة 100 (ذرية البغايا)

يقول الميرزا غلام القادياني: " تلك كتب ينظر اليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون " انتهى النقل.

كتاب "نور الحق" 1894م صفحة 109 (ذرية البغايا)

في معرض الجدال والتحدي للقسيس عماد الدين يقول الميرزا غلام القادياني " واعلم أن كل من هو وُلْدِ الحلال، وليس من ذرية البغايا ونسل الدجال، فليفعل أمرا من امرين ..." انتهى النقل

كتاب أنوار الإسلام 1894 صفحة 61 (ولد الحرام)

كتاب أنوار الإسلام 1894 صفحة 51 (ولد الحرام)

كتاب أنوار الإسلام 1894 صفحة 50 (ولد الحرام)

(15) في كتاب نور الحق من صفحة 98 إلى صفحة 108 يقول الميرزا غلام: " واعلموا أن هذا الإنعام في صورة إذا أتوا برسالة كمثل رسالتنا، وعُجالة كمثل عجالتنا، وأثبتوا أنفسهم كمماثلين ومشابهين، وأمّا إذا أبوا وولّوا الدبر كالثعالب، وما استطاعوا على هذه المطالب، وما تركوا عادة توهين القرآن، وما امتنعوا من قَدْحِ كتاب الله الفرقان، وما تابوا من أن يسمّوا أنفسهم مولويين، وما ازدجروا مِن سبّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيّين، وما ازدجروا من قولهم أن القرآن ليس بفصيح، وما تركوا سبيل التحقير والتوهين، فعليهم من الله ألف لعنة فَلْيَقُلِ القوم كلهم آمين. 1. لعنة، 2 لعنة، 3 لعنة، 4 لعنة، 5 لعنة، 6 لعنة، 7 لعنة، 8 لعنة، 9 لعنة، 10 لعنة، 11 لعنة، 12 لعنة، 13 لعنة، 14 لعنة، 15 لعنة، 16 لعنة، 17 لعنة، 18 لعنة، 19 لعنة، 20 لعنة، 21

طلب الميرزا غلام الزواج من إحدى قريباته واسمها (مُحَمَّدي بيجوم)، وكان تنبأ باعتقاد جازم أنّ الزواج منها آية له، لأنّ ربه يلاش [16] وعده بالزواج منها وأنّ الزواج منها قدر مبرم محتوم لا راد له، فرفضت العائلة تزويج بنتهم للميرزا وزوجوها لغيره، فقال الميرزا غلام إنّ زوج السَيِّدة (مُحَمَّدي بيجوم) سوف يموت في غضون سنتين ونصف ليتزوجها الميرزا غلام بعد ذلك وهي ثيب وإنّ موت زوجها قدر مبرم محتوم لا راد له، وظل بعد ذلك يطارد هذه المرأة بالنبوءات والرؤى والكشوف المعلنة في الصحف وفي كتبه بحتمية الزواج منها بعد موت زوجها، كما وعده ربه يلاش العاج، ولم يكتفي بهذا بل ظل ينشر في الجرائد أنّه يراها في المنام عارية وتعانقه، فأراد الله إهانته فلا مات زوجها قبل الميرزا غلام القادياني، ولا تزوجها الميرزا، بل مات الميرزا كمدًا

أراد الله تعالى إهانته في آخر عمره فدبر له مجموعة من النبوءات المنشورة في كتبه وفي الجرائد العالمية، وقد علّق الميرزا صدق نبوته على تحقق هذه النبوءات، ولكنّ الله لم يحققها له ليعرف القاصي والداني أنّ الميرزا غلام القادياني كذَّاب ودجَّال، ومِن هذه النبوءات أنّه نشر إعلانًا أنّه يطلب من الله تعالى أنْ يَفْصِل بينه وبين أحد شيوخ المسلمين المعارضين له وهو فضيلة الشيخ المفسِّر ثناء الله الأمْرِتْسِرِي؛ بأنْ يميتَ الله تعالى الكاذب منهما في حياة الصادق بمرض وبائيّ قاتل مثل الكوليرا أو الطاعون وليس بالقتل، فأمات الله تعالى الميرزا غلام في حياة الشيخ المسلم بمرض الكوليرا الوبائية.

كما نشر الأحمديون في جريدة عالمية أنّ الميرزا يتحدى أحد القساوسة الذي كان يدّعي هو الآخر أنه المسيح الموعود الإله؛ بأنَّ الله تعالى سيميت هذا القس في حياة الميرزا غلام، وإذا لم تتحقق هذه النبوءة فإنه أي الميرزا غلام سيكون من الشيطان وليس من عند الله تعالى، وفعلًا مات الميرزا غلام قبل القس، وعاش القس بعد الميرزا غلام بحوالي 17 سنة [17].

هلك الميرزا غلام القادياني في 26 مايو سنة 1908م بالإسهال والقيء بسبب مرض الكوليرا الوبائي، ولم يستطع الذهاب إلى بيت الخلاء بسبب شدة الإعياء، فنقلوا له كل ما يلزم لقضاء الحاجة في حجرة نومه فتحولت حجرة نومه إلى بيت خلاء من كثرة القيء

لعن ..." انتهى النقل. واستمر الميرزا غلام في كتابة اللعنات حتى الرقم 1000 لعنة في عدد 11 صفحة كاملة ومسألة سوء أخلاق الميرزا غلام وطريقته القاسية، واعتبار هذا الأسلوب من أساليب الله تعالى، والأنبياء سوف نناقشها تفصيلا في الجزء الثالث من هذا الكتاب إنْ شاء الله تعالى.

[16] ذكرت قبل ذلك أن الاسم " يلاش " هو أحد أسماء رب الميرزا غلام كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 388 وكتاب" التحفة الجولروية" صفحة 166 بالحاشية.

[17] سنذكر بإذن الله تعالى تفصيل هذه النبوءات الفاشلة، في الجزء الثاني.

والإسهال، كما جاء في كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا غلام الرواية 12.

الفصل الثالث

العطاءات اليلاشية للميرزا غلام

سأتحدث في هذا الفصل بعون الله تعالى عما ادّعاه الميرزا غلام من عطاءات ربانية علمية وروحية وسلوكية، وهبها له ربه "يلاش العاج" وهذا الفصل مكمل للتعريف بالميرزا غلام.

وسأثبتُ ورود مثل هذه العطاءات المدعاة في الفترة ما قبل ادّعائه النبوّة والرسالة، وقبل وقوعه في أخطاء عقائدية وأخطاء في فهمه لآيات القرآن الكريم.

كما سأثبتُ استمراره في ذِكر هذه العطاءات على مدى سنوات طوال مؤكدًا إصراره على هذه العطاءات وأنّها من الثوابت العلمية والنفسية له.

وهدفي من ذكر وتأكيد هذه العطاءات إثبات دجل وكذب الميرزا غلام [18]، لأننا سوف نراه يخالف كل هذه العطاءات بشكل واضح ومتكرر في كتبه، وهو ما سأقوم بإثباته سواء في هذا الجزء من الكتاب أو في أجزاء تالية بعون الله تعالى.

وقبل دراسة عطاءات الميرزا غلام الشخصية، أفضل أن أذكر أمرين أراهما في منتهى الأهمية:

الأمر الأول: متى بدأ وحي نبوة ورسالة الميرزا غلام المدعاة.

الأمر الثاني : بيان أهمية كتاب (البراهين الأحمدية) عند الميرزا غلام.

---

18 تعريف الميرزا غلام للدجل والدجالية كما جاء في كتابه نور الحق صفحة 48: " يقول الميرزا غلام: **"**فالظالم هو الذي يحل محل المحرّفين، ويبدل العبارات كالخائنين ويجترئ على الزيادة في موضع التقليل، والتقليل في موضع الزيادة كيفا وكما، أو ينقل الكلمات من معنى إلى معنى ظلما وزورا من غير وجود قرينة صارفة إليه، ثم يأخذ الناس إلى مفترياته كالخادعين وما معنى الدجل والدجالة إلا هذا، فيفكر من كان من المفكرين**."**

الأمر الأول: متى بدأ وحي النبوة والرسالة التي ادّعاها الميرزا غلام؟

معرفة بداية وحي نبوة الميرزا غلام تحديدًا وبإقرار منه ومنْ أتباعه مهم جدًا، لأنّ ما سيأتي بعد هذا التاريخ من كلام الميرزا غلام باعتباره نبيّ ورسول عظيم، بل أعظم من الكثير من الأنبياء، بل أعظم من سَيِّدنا عيسى عليه السلام نفسه بمئات المرات، فلا يصح من نبيّ بهذه الكفاءة أنْ يكون في كلامه أخطاء عقائدية ولغوية، أو أنْ يترك نصًا من وحي والهام ربه ويعمل باجتهاده الشخصي، كما سنرى لاحقًا، بل لا يصح له الارتداد وترك عقائد وأفكار وأصول نَصَّ عليها في فترة نبوته لسنوات تزيد على العشرين سنة ليقول بعد ذلك بغيرها أو ينفيها كليًا

يقرر الميرزا غلام أنّ بداية وحي النبوّة كان في سنة 1882م كما سنرى من نصوص جازمة بذلك، وكذلك سنرى إقرار علماء الأحمدية بنفس تاريخ البداية التي ذكرها الميرزا غلام.

أولًا: أول هذه النصوص وأهمها ما ورد في كتاب (التذكرة) [19] صفحة 45 سنة 1882يقول الميرزا غلام: "تلقّيتُ ذات مرة إلهامًا فحواه أنّ الملأ الأعلى في خصام؛ أعني أنّ مشيئة الله تعالى هائجة لإحياء الدين، ولكن لم ينكشف على الملأ الأعلى بعد تعيين الشخص المحيي، ولذلك فهم يختلفون."

ثانيًا: كتاب (التذكرة) صفحة 45 سنة 1882م يقول الميرزا غلام: "وفي هذه الأثناء رأيت في الرؤيا أنّ الناس يبحثون عن هذا المحيي، وأتى أحدهم حذاء هذا العبد المتواضع وقال مشيرًا إليّ:" هذا رجلٌ يحبّ رسول الله." وكان المراد من قوله هذا أنّ أعظم شرطٍ لهذا المنصب حبّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - وأنه متوفر في هذا الشخص"

التعليق: واضح مِنْ كلام الميرزا غلام أنّه حتى هذا الوقت أي سنة 1882 لم يكن هناك تحديد لشخصية هذا الرجل الذي سوف يحيى الله تعالى به الإسلام، فلا نقبل أنْ تكون بداية وحي النبوّة للميرزا قبل ذلك أي في سنة 1875م تدليسًا من الطائفة الأحمدية القاديانية لتثبت زورًا تحقق نبوءة عمر الميرزا كما سنرى تفصيل ذلك في الجزء الثاني من الكتاب.

ثالثًا: أيضًا في كتاب (التذكرة) صفحة 45، سنة1882، يقول الميرزا غلام: "وكنتُ ذات ليلة أكتب شيئًا، فنمت بين ذلك، فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجهه كالبدر التامّ، فدنا مني كأنه يريد أن يعانقني فكان من المعانقين. ورأيت أنّ الأنوار قد

---

[19] كتاب التذكرة هو كتاب من جمع الأحمديين لوحي والهامات وكشوف الميرزا غلام

سطعت من وجهه ونزلت عليّ، كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أيقنت أني أدركها بالحسّ لا ببصر الروح. وما رأيت أنه انفصل مني بعد المعانقة، وما رأيت أنه كان ذاهبًا كالذاهبين. ثم بعد تلك الأيام، فُتحتْ عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال: "يا أحمد، بارك الله فيك."

رابعًا: كتاب (التذكرة) صفحة 46 في آذار مارس 1882، يذكر الميرزا غلام الوحي والالهام التالي:" يا أحمد بارك الله فيك، ما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ الله رمى. الرحمن علّم القرآنَ، لِتنذرَ قومًا ما أُنذِرَ آباؤهم، ولِتستبين سبيل المجرمين. قلْ إني أُمِرتُ وأنا أوّل المؤمنين. قلْ جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زَهوقًا. كلٌّ بركةٍ من مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - فتباركَ مَن علَّم وتعلّمَ... قلْ إنْ افتريتُه فعليّ إجرامي. هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودينِ الحقِّ لِيظهره على الدِّينِ كلِّه... هذا مِن رّحمة ربِّك، يُتِمّ نعمته عليك لِيكون آيةً لِّلمؤمنين. أنت على بينةٍ من ربِّك، فبشِّرْ وما أنت بنعمة ربك بمجنونٍ. قلْ إن كنتم تُحبّون اللهَ فاتِّبعوني يحببْكم الله. إنّا كفيناك المستهزئين... إنّك بأعيننا. سمّيتُك المتوكِّل. يحمدك الله مِن عرشِه. نحمدك ونصلِّي... إنِّي معك وكنْ معي أينما كنتَ، كُنْ مع اللهِ حيث ما كنتَ... ينصرك الله مِن عنده. ينصرك رجالٌ نوحي إليهم من السماء... إنّا فتحنا لك فتحًا مبينًا... يا أحمد فاضت الرحمةُ على شفتيْك. إنّك بأعيننا. يرفعُ الله ذِكرك، ويُتِمّ نِعمته عليك في الدنيا والآخِرة. ووجدك ضالاً فهدى...، يا أيّها المُدَّثِّرُ، قُمْ فأَنْذِرْ ورَبَّك فكَبِّرْ. يا أحمد، يَتِمُّ اسمُك ولا يَتِمُّ اسمي."

التعليق: واضح من كلام الميرزا غلام أنّ وحي النبوّة لم يكن قد بدأ قبل مارس 1882م وذلك من خلال قوله "ثم بعد تلك الأيام، فُتحتْ عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك"

بينما في مارس 1882م بدأ بإقرار من الميرزا غلام وحي النبوّة والتبليغ والإنذار.

ويظهر هذا جليًا من الحاشية في كتاب التذكرة حيث يقر الميرزا غلام بالإقرارات التالية:

1- "أنني تلقيتُ في أوائل أيام بعثتي [يقصد في مارس 1882] الوحيَ التالي "يا أحمد بارك الله فيك... إلى قوله: وأنا أول المؤمنين".

2- "لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ القرن الرابع عشر أُخبرتُ بوحي الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علّم القرآن... إلى قوله وأنا أول المؤمنين"

3- "وتحقيقًا لهذا الوحي وهَبني الله تعالى علوم القرآن، وسمّاني أول المؤمنين، وملأني بالمعارف والحقائق كالبحر، وأوحى إلى مرة بعد أخرى وقال: لا يوجد في هذا العصر مَن يباريك في معرفة الله ومحبّته سبحانه وتعالى"

فإذا كان العِلم الذي تعلمه من الرحمن وتعلمه من سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم كما قرر وصرح في النصوص السابقة في سنة 1882 فلا يصح قبول منه الأخطاء العقائدية واللغوية وفهمه الخاطئ لآيات القرآن الكريم بعد زمن بداية وحي النبوّة والتعلم كما حدث في سنة 1883م أي بعد زمن وحي النبوّة في 1882 بسنة على الأقل، ومع العلم فإنّ كل تلك الأخطاء أقر بها الميرزا في كتبه اللاحقة.

خامسًا: في كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 161 يقول الميرزا غلام: "يا أيها المشايخ الجافون، ويأيها الزهاد المبتدعون؛ الأسف عليكم! لا ترى أعينكم بقدر ما ترى عيون عامة الناس أيضا، دعْ عنك أن ترى بشكل أوضح منهم. أنتم الذين تقرؤون على مسامع الناس أحاديث مثل قوله - صلى الله عليه وسلم -: "الآيات بعد المائتين"، وتقولون إنّ ظهور العلامات - مثل المسيح الموعود وغيرها- بعد 1200 عامًا ضروري، بل منكم المشايخ الذين ألّفوا كتبا مشروطة بشروط ونشروها أيضا: أن ظهور المسيح والمهدي الموعود في أوائل القرن الرابع عشر ضروري، ولكن حين أظهر الله تعالى آياته المقدسة كنتم أول المنكرين."

سادسًا: وفي صفحة 493 في كتاب (إزالة الأوهام) يقول الميرزا غلام: "وحين نتأمل في ذلك النهج لا نجد بدًا من الإقرار أنه من المحتوم أن يأتي الخليفة الأخير في هذه الأمة أيضًا مثيلا كاملا للمسيح ابن مريم، وأنْ يأتي في زمن يشبه الزمن الذي جاء فيه المسيح ابن مريم بعد موسى، أي في القرن الرابع عشر أو قريبا من ذلك، وأن يأتي بغير السيف والسنان وبغير أسلحة الحرب كما جاء المسيح ابن مريم - عليه السلام -، وأن يأتي لإصلاح أناس يشبهون اليهود الذين فسدت بواطنهم والذين جاء المسيحُ لإصلاحهم. "

سابعا: وفي صفحة 500 في كتاب (إزالة الأوهام) يقول الميرزا غلام: "ومن جملتها أن كشوف أكابر الأولياء تشهد بالاتفاق على أنّ المسيح الموعود سيظهر قبل القرن الرابع عشر، أو على رأسه، ولن يتأخر عن ذلك الموعد. وقد سبق أن ذكرت شيئا من ذلك في هذا الكتاب على سبيل المثال. والمعلوم أنه لا يدّعي في هذا العصر أحد أنه حائز على هذا المقام إلا أنا."

ثامنًا: في كتابه (التحفة الجولروية) 1902م صفحة 230 يقول الميرزا غلام: "وكما يضم القرآن الكريم التصريح أنّ الله تعالى قد خلق كل شيء في ستة أيام، إلا أنه خلق الإنسان الذي كانت دائرة المخلوق تنتهي عليه في الجزء الأخير من اليوم السادس؛ كذلك

حدد لهذا الإنسان الأخير الجزء الأخير من الألف السادس، فخلق حين كانت بضعة أعوام باقية على انتهاء الألف السادس من حيث الحساب القمري. وإن نضْجه الذي حُدد للمرسلين، أي أربعون عاما، قد تحقق حين جاء رأس القرن الرابع عشر. وكان من الضروري للخليفة الأخير أن يُخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس وأن يُبعث مثلَ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - عند بلوغه أربعين عاما من العمر على رأس القرن، ويستحيل على أي كاذب ومفتر أن يتدخل في هذه الشروط الثلاثة..."

تاسعًا: في كتابه (التحفة الجولروية) 1902م صفحة 260 يقول الميرزا غلام: "وكذلك قد ثبت من الأحاديث أن عيسى - عليه السلام - عاش مائة وعشرين عاما، لكن كل واحد يعلم أن عمره عند التعرض لحادث الصلب كان 33 عاما وستة أشهر. وإن قيل إنه سيكمل بقية العمر بعد النزول، فهذه الدعوى تعارض نص الحديث. بالإضافة إلى ذلك نعرف من خلال الحديث أن المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عاما، وإذا أضفنا إليها 33 عاما، يكون المجموع 73 عاما لا 120 عاما، مع أن الحديث يصرِّح بأنه عاش مائة وعشرين عاما. [20]"

عاشرًا: وفي كتابه (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 179 يقول الميرزا غلام: "وحين بلغت من العمر أربعين عاما شرّفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين بلغت من العمر أربعين عاما من عمري حان رأسَ القرن أيضا، عندئذ كشف الله لي بالإلهام: أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أني أنا المسيح الموعود"

ملحوظة: يظهر من النصوص السابقة أنّ سنة بعثة الميرزا غلام كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر وكان عمره وقتها 40 سنة، ورأس القرن الهجري الرابع عشر أي 1300هـ توافق سنة 1882م، فهل بقي الميرزا غلام في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عاما؟

الحادي عشر: في كتابه (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91 جاء الميرزا غلام ببعض الأبيات الشعرية من قصيدة لأحد الأولياء اسمه "نعمت الله الولي"، وقد تصور ناشرها كما يقول الميرزا غلام أنّ هذه النبوءة سوف تتحقق في رجلٍ اسمه "سيد أحمد"، فما كان من الميرزا غلام إلا أن أنكر اختصاص هذه النبوءة بهذا الرجل "سيد أحمد"، وأنها تختص بالميرزا غلام القادياني. وسوف أنسخ بعض كلام الميرزا غلام في شرحه لهذه الأبيات الشعرية الحاوية للنبوءة المزعومة حيث بدأ بالأبيات باللغة

---

20 ملحوظة: هذا الحديث لا يوجد في الكتب التي وصفها الميرزا غلام بأنها مُسَلَّم ومُعترف وموثوق بها، وتفصيل كلام الميرزا غلام في هذا الأمر سيكون مبدئيا في الباب الثالث من هذا الجزء في الأصل الأوّل من أصول الاستدلال بإذن الله تعالى.

الفارسية ثم تولى شرحها بنفسه ليُظهر نفسه أمام القارئ أنه هو المقصود، وسيظهر جليًا بإذن الله تعالى أنّ هذه النبوءة لم تتحقق في الميرزا غلام، وليس هذا فقط بل تبيّن بجلاء أنّ الميرزا غلام كذّاب في دعواه، وتبيّن أيضًا بداية وحي بعثة الميرزا غلام، وعدم تحقق نبوءة عمر الميرزا، بل تظهر سنة مولد الميرزا غلام في سنة 1842م، بالمخالفة الواضحة لم تَبَنَّتَه الطائفة الأحمدية القاديانية، أنّ سنة مولد الميرزا غلام في 1835م.

وسنرى من كلام الميرزا غلام في شرحه للنبوءة أنّ زمن بعثته مجددًا كان قبل عشر سنوات من زمن تأليف كتاب "الآية السماوية" كما جاء في صفحة 73 كان في سنة 1892م، أي أن سنة بعثة الميرزا غلام كانت في سنة 1882م، وقال الميرزا غلام إنّه سيعيش لمدة أربعين سنة بعد البعثة، فإذا كان زمن بداية البعثة هو 1882م، فالمفروض أنْ يعيش الميرزا غلام إلى سنة 1922م، فهل عاش الميرزا غلام إلى هذا العمر؟ أمْ أنه هلك بالكوليرا في سنة 1908م؟ وسنرى أيضًا في شرح الميرزا غلام أنّ عائلته يجب أنْ تكون عائلة ملكية عظيمة، فهل عائلة الميرزا غلام كانت من عائلة ملكية عظيمة؟ أمْ أنها كانت من الحرّاثين أي المزارعين[21]؟

ويقول الميرزا غلام في شرحه للنبوءة إنّ ابنه المصلح الموعود يخلفه، وسيكون على أثره وأسوته ومتصبغًا بصبغته، ولكن في الحقيقة الذي خلف الميرزا غلام بعد موته هو صاحبه نور الدين وليس ابنه بشير الدين محمود، ولقد خالف بشير الدين محمود والده الميرزا غلام في الكثير من الأمور ومنها معارضته في الخوارق الإعجازية للأنبياء، وأنّ سيدنا الخَضِر ليس إلا كشفًا، وغير ذلك الكثير من المخالفات.

ويكمل الميرزا غلام في شرحه للنبوءة أنّ هذا الموعود أي المسيح الموعود سيكون اسمه أحمد، وفي الحقيقة إنّ اسم الميرزا غلام ليس أحمد بل اسمه غلام أحمد، أي خادم أحمد، وقد اعترف الميرزا غلام بأنّ الاسم أحمد إنما هو اسمه في السماء، وأيضًا اسمه في السماء مُحَمَّد، وطبعا يستطيع أي دجال أن يقول إنّ الله تعالى سماه أحمد أو غير ذلك من مثل التخريفات الميرزائية.

وأخيرا يقر الميرزا غلام بأنّ صاحب النبوءة وَصَفَ الموعود بأنّ ظاهره وباطنه كالنبيّ، وعظمة شأن النبوة بارزة فيه، أي لم يقل صاحب النبوءة إنّ الموعود سيكون

---

21 عائلة الميرزا غلام من المزارعين الحرّاثين وليسوا من الملوك العظماء: في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 308 يقول الميرزا غلام: " والآن أبين لكم من بعض واقعات أرى في تبيينها خيرا وبركة، وتفهيم ما لا تعلمون بعلم اليقين. فاعلموا أيها السّادة أنّ آبائي - كما ذكرت فيما مر - كانوا من عظماء الحراثين، وكانت صناعتهم الفلاحة ..."
وفي كتاب (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 168 يقول الميرزا غلام: " ثم انظروا كيف يعيش المشايخ المعارضون لنا عيش الضيق والمعاناة حتى اضطر بعضهم لترك مشاريعهم واستعدوا لتحمل خزي الحراثة..."

نبيّا، ويؤكد الميرزا غلام هذا المفهوم من نبوءة "نعمت الله الولي" بالوحي الذي يدّعيه الميرزا غلام ويقول فيه "جري الله في حلل الأنبيّاء" أي "رسول الله في لباس الأنبيّاء"، فقد فسر الميرزا غلام وحيه بأنَه في حلل أي في لباس الأنبياء، وليس من الأنبياء، فليس لمن يرتدي لباس الأطباء أو الحكماء أو الشيوخ فهو منهم.

وفي صفحة 90 من كتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) يقرر الميرزا غلام أنه لا بد من أنْ يكون - بحسب النبوءة - الموعود من بلاد فارس، والسؤال هل هناك دليل أنّ الميرزا غلام من بلاد فارس؟

في الحقيقة الميرزا غلام يقرر في كتبه مرارًا وتكرارًا أنّه من بلاد فارس بحسب الإلهام من ربه ولا يملك أي دليل أنّه من فارس، وطبعا أي عاقل يرفض الاستدلال بالادّعاء، فالإلهام للميرزا ليس إلا ادّعاء.

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام، وسأرفق الصور من الكتاب في النسخة المصورة من هذا الكتاب لاحقًا بعون الله تعالى للاطلاع عليها بأنفسكم، يقول الميرزا غلام: "بعد مضي الخريف من القرن الثالث عشر ستطلع شمس الربيع على رأس القرن الرابع عشر، أي سيظهر مجدد الوقت."

"حين ينقضي عصر هذا المبعوث بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكارا له. أي أنه قد قُدر له أن يهبه الله تعالى ولدا صالحا يكون على أثره وأسوته ومتصبغا بصبغته، ويكون تذكارا له من بعده، وهذا يتطابق مع نبوءتي التي أنبأت فيها عن ابن موعود لي" ويقول: "سيعيش هذا الإمام إلى أربعين سنة من يوم إعلانه عن تلقي الوحي. فليكن واضحا أنني أمرت بإلهام من الله تعالى في السنة الأربعين من عمري بدعوة الحق هذه، ولقد بشرني الله تعالى أن عمري ثمانون حولا أو قريب من ذلك، وتثبت من هذا الإلهام أيضًا فترة دعوتي إلى أربعين سنة، ولقد مضت منها عشر سنوات إلى الآن، انظروا البراهين الأحمدية ص 238 والله على، كل شيء قدير. لم تظهر ثمار الدعوة الحقة إلى الآن كما حصل مع نوح عليه السلام ولكن ستتحقق جميع الأمور في وقتها." ويقول: "لقد أشير في هذا البيت إلى أنه سيكون ثمة أناس يعارضون ويعصون أمر هذا الإمام الذي سيبعث على رأس القرن الرابع عشر، إلا انهم سيواجهون في اخر المطاف الخزي والندم."، "إن ظاهره وباطنه كالنبيّ، وعظمة شأن النبوة بارزة فيه" و "علمت عن طريق الكشف أن اسم هذا الإمام هو: أحمد."، أراه بصورة كشفية من أسرة ملكية عظيمة والحمد لله رب العالمين"

أقوال علماء الأحمدية لتحديد بداية وحي النبوّة تأكيدًا لكلام الميرزا غلام فهو كالتالي:

1- في كتاب (السيرة المطهرة) تأليف عالم الأحمدية المصري مصطفى ثابت يقول: " في مارس (آذار) 1882 تلقى سَيِّدنا أحمد أول إشارات الوحي الإلهي بأن الله تعالى قد اختاره ليكون مجدد القرن الرابع عشر الهجري. وفي ذلك الحين. طلب إليه بعض المخلصين من أصحابه أن يأخذ منهم عهد البيعة، ولكنه لم يوافق على ذلك، وقال بأن الله لم يأمره بأخذ البيعة من الناس.".

2- في كتاب "معلومات دينية" الأحمدي تأليف بعض علماء الأحمدية على شكل سؤال وجواب، حيث يقرون بنفس تاريخ بدء وحي البعثة النبوية، كما يقرون بأنّ بداية الوحي والإلهام على العموم - وهو ليس وحي البعثة النبوية - كان في سنة 1865 وهذا يعارض مَنْ قال بأن بداية الوحي كانت في 1875م.: س: متى تلقى عليه السلام أول وحي من الله تعالى، وما هو؟

ج: في عام 1865م وقد أوحي إليه عليه السلام باللغة العربية: "ثمانين حولًا أو قريبًا من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلًا بعيدًا".

س: متى تلقى أول وحي للبعثة؟

ج: في مارس /آذار عام 1882م أوحى الله إليه باللغة العربية: "قل إني أُمرت وأنا أول المؤمنين".

الأمر الثاني قبل ذكر العطاءات الشخصية للميرزا نبين أهمية كتاب (البراهين الأحمدية):

إنّ أهم وأخطر كتاب كتبه الميرزا غلام القادياني، وهو كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى، وقد كتبه الميرزا غلام بداية من سنة 1880م وكان نشر الجزء الرابع منه في سنة 1884م، فبحسب ما قاله الميرزا فإنه أراد من هذا الكتاب إثبات حقية الإسلام والقرآن الكريم ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فذكر في الكتاب أصولاً للاستدلال يستدل بها على أصحاب الديانات التي كانت تعاصره وأهمها الهندوسية والنصرانية، وذكر في الكتاب عقيدته وهي عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان من ضمن ما سطره في الكتاب الأمور التالية والتي تراجع بعد سنوات عنها:

- أنّ الأنبياء أولهم آدم وآخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنّه أي الميرزا غلام ليس إلّا ولي مُحَدَّث، وأنّ المُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني القطعي من الله تعالى وكان مثاله سيدنا الخَضِر عليه السلام، ثم ارتد الميرزا غلام وقال إنّه نبيّ ورسول، بل أعظم من مئات الأنبياء والرسل، وأنكر كليا أنّ المُحَدَّث يعلم الغيب من الله تعالى.

- وأنّ الأنبياء من الناحية العقلية والقلبية هم على أعلى درجة في البشرية؛ لأنّ الله تعالى هو من اختارهم واجتباهم لهذه المهمة الشريفة، ثم ارتد وقال إنّ كثير من الأنبياء– ومنهم أولي العزم وعلى رأسهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - قد أخطأوا في فهم وحي الله تعالى لهم في مسألة النبوءات المستقبلية، وأنه مثلهم في هذا الأمر.

- وأنّ الله تعالى لا يميت طفلا رزقه الكفاءة العلمية والنفسية ليكون وليا أو نبيا، ثم ارتد وقال إنّ ابنه البشير الأول الذي مات طفلا كان ذو كفاءات نفسية وعقلية عليا.

- وأنّ الله تعالى قد ختم النبوة فلا كتاب ولا نبيّ ولا رسول ولا شريعة بعد الإسلام ولا بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد وقال إنّه نبيّ ورسول.

- وأنّ سيدنا عيسى عليه السلام حي في السماء وأنه نازل آخر الزمان ليكمل مهمته ويستأصل بالقوة كل الكفر والشرك قبل يوم القيامة.

- وأنّ عودة الشرك إلى الأمة الإسلامية محال كما هو محال أن يأتي نبيّ أو شريعة بعد ذلك، ثم ارتد وقال إنّ عقيدة حياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء التي يعتقدها المسلمون هي عقيدة شركية

- وأنّ معجزات سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام حقيقية وأنّ إحياء الموتى في الدنيا حق، ثم ارتد وقال إن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام لم تكن على الحقيقة، وإنما فعلها بالحيلة والتنويم المغناطيسي ولأنه أيضًا كان نجارا ماهرا.

- وأنّ الله تعالى لا يخفي أصل من أصول الدين إلّا ويبيّنه لهم، ثم ارتد وقال إنّ الله تعالى أخفى عقيدة موت سيدنا عيسى عليه السلام عن المسلمين لمدة 1300سنة إلى أن يأتي الميرزا غلام ليبيّنها لهم.

- وأنّ معنى التوفي في الآية "يا عيسى إنّي متوفيك ..." يعني استيفاء الأجر أو الموت، ثم ارتد وقال إنّ التوفي في الآية الكريمة لا يكون معناه إلّا الموت.

- وأنّ من أصول الاستدلال بدليل مركب من أجزاء حتمية الاحتياج لبعضها البعض لتكون دليلا معتبرا، فلا يمكن ولا يصح الاستدلال بمثل هذه الأدلة إلّا بمجموع الأجزاء معا، ثم ارتد وادعى النبوة والرسالة لأنه يرى رؤى منامية وتتحقق – بحسب زعمه – وأن هذا هو دليل نبوته ورسالته لأنّ المبشرات التي وعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باستمرارها بعد رفع النبوة سوف تستمر.

والآن نأتي بالنصوص التي تثبت أهمية هذا الكتاب، بل لا أبالغ أنّ هذا الكتاب لو تمت دراسته من جهة الإخوة الراغبين في نقد الطائفة الأحمدية القاديانية دراسة مستفيضة فسيستطيعون بسهولة هدم هذه الطائفة، وكما أسلفت أنّ ذكر أهمية هذا الكتاب إنما هو لإلزام الأحمديين بأنّ هذا الكتاب هو كتاب إلهامي من رب الميرزا غلام.

1- في سنة 1878 أي قبل كتابة كتاب البراهين الأحمدية في سنة 1880م، قال الميرزا غلام إنّ الله أصلحه بالكمال والتمام وطهره تطهيرا، يعني كل ما يلي تاريخ 1878م من كتب الميرزا غلام يجب ألّا يكون فيه أخطاء اجتهادية، وبخاصة أنّ الميرزا غلام يقول إنّه يكتب بحول الله تعالى، وإنّ كتاباته مصطبغة بصبغة الوحي كما ورد في كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابنه البشير أحمد الرواية رقم 104 [22]

2- الميرزا بنفسه في هذا الكتاب (البراهين الأحمدية) سمّاه في رؤيا له مع سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم "القطبي" وهو مشتق من النجم القطبي أي من الثبات والهداية وعدم التزلزل فيقول الميرزا غلام في: "...قلت: سميتُه (قطبي). وقد كُشِفَ الآن تفسير هذا الاسم بعد تأليف هذا الكتاب المصحوب بالإعلان بأنه كتاب محكَم لا يتزلزل مثل الكوكب

---

(22) وهذا نص الرواية: "104 - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود؟ كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. وكان يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها."

(القطب)"، ويقول في نفس الصفحة أيضًا "...ولم يخطر ببالي قط أني سأؤلف كتابًا دينيًا وسأنشر معه إعلان جائزة بعشرة آلاف روبية معلنًا أنه مُحكم، ومتحديًا بصدقه، ولكن من الواضح تمامًا أنّ الأمور التي دلت عليها الرؤيا قد تحققت إلى حد ما. وأمّا (القطبية) التي سمَّيتُ بها الكتاب في تلك الرؤيا، فقد قدمتُ (القطبية) نفسها للأعداء مقرونة بوعد جائزة كبيرة، وأتممت عليها حُجّة الإسلام. أمّا أجزاء الرؤيا التي لم تتحقق بعد، فليترقب الجميع تحققها؛ لأن الكلام السماوي لا يمكن أن يُردَّ أبدًا "[23]

3- ويدّعي الميرزا غلام أن الله ولي هذا الكتاب؛ فيقول الميرزا غلام تحت العنوان الكبير "نحن وكتابنا": " عندما أُلِّف هذا الكتاب بداية كان وضعه مختلفًا ثم أطلعني، أنا أحقر العباد، التجلي المباغت لقدرة الله تعالى – مثل موسى تمامًا – على عالم ما كنت مطلعًا عليه من قبل. أي كنت أتجول أنا العبد المتواضع أيضًا مثل ابن عمران في ليلة مظلمة لأفكاري، إذ سمعت دفعة واحدة صوتًا من الغيب: (إني أنا ربك)، وكُشِفَت الأسرار التي لم تكن في متناول العقل والتصور. فالآن إن ولي هذا الكتاب وكفيله ظاهرًا وباطنًا هو الله رب العالمين، ولا أدري إلى أي مدى وقدر يريد الله تعالى إيصاله. والحق أنّ أنوار صدق الإسلام التي كشفها علي الله تعالى إلى الجزء الرابع من الكتاب، تكفي لإتمام الحجة " كلام الميرزا السابق يدل على أن هذه المقدمة هي بعد الانتهاء من الجزء الرابع من الكتاب وأنّ هذا الوحي "إني أنا ربك" إنما كان بعد الانتهاء من الكتاب، كما في قوله "الجزء الرابع من الكتاب، تكفي لإتمام الحجة"[24].

4- ويدّعي الميرزا غلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك هذا الكتاب في الرؤيا عند لمسه للكتاب فتحول إلى ثمرة أحيا الله تعالى بها الإسلام [25].

---

23 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 467

24 البراهين الأحمدية صفحة 193

25 كتاب (التذكرة) صفحة 1: زمن تحصيل العلم:(أ): "رأيتُ ذات ليلة وأنا غلام حديث السنِّ كأني في بيت لطيف نظيف، يذكر فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فقلت: أيها الناس، أين رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فأشاروا إلى حجرة، فدخلت مع الداخلين. فبشّ بي حين وافيته، وحيّاني بأحسنِ ما حيّيته، وما أنسى حسنه وجماله وملاحته وتحنّنه إلى يومي هذا. شغفني حبًا وجذبني بوجه حسين. قال: ما هذا بيمينك يا أحمد؟ فنظرت فإذا كتاب بيدي اليمنى، وخطر بقلبي أنه مِن مصنّفاتي، قلت: يا رسول الله، كتاب من مصنفاتي. قال: ما اسم كتابك؟ فنظرت إلى الكتاب مرة أخرى وأنا كالمتحيرين، فوجدته يشابه كتابًا كان في دار كتبي واسمه: "قطبي". قلت: يا رسول الله، اسمه قطبي. قال: أرِني كتابك القطبي. فلما أخذه ومسّته يده، فإذا هي ثمرة لطيفة تسرّ الناظرين. فشقّقها كما يشقّق الثمر، فخرج منها عسل مصفى كماءٍ معينٍ. ورأيت بلّة العسل على يده اليمنى من البنان إلى المرفق، كان العسل يتقاطر منها.. وكأنه يريني إياه ليجعلني من المتعجبين. ثم ألقي في قلبي أن عند أسكفّة البيت ميّتٌ قدّر الله إحياءه بهذه الثمرة، وقدّر أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - من المحيين. فبينما أنا في ذلك الخيال فإذا الميّت جاءني حيًّا وهو يسعى، وقام وراء ظهري، وفيه ضعفٌ كأنه من الجائعين. فنظر النبيّ - صلى الله عليه وسلم - إليّ متبسمًا، وجعل الثمرة قطعاتٍ وأكل قطعة منها، وآتاني كل ما بقي، والعسل يجري من القطعات كلها، وقال: يا أحمد، أعطِه قطعةً من هذه ليأكل ويتقوى. فأعطيته، فأخذ يأكل على مقامه كالحريصين. ثم رأيت أن

5- ويدّعي الميرزا غلام أنّ من علامات بركة الكتاب ما ذكره في نفس الكتاب: "فلُباب القول إنّ هذا الكتاب ضروري جدًا ومبارك جدًا لطلاب الحق، ويتبيّن ويتألق به صدق الإسلام مثل شمس ساطعة، وتستبين عظمة ذلك الكتاب المجيد [يقصد القرآن الكريم] الذي به يرتبط شرف الإسلام وعظمته وصدقه"، وقال أيضًا: "وإنّ هذا الكتاب يشمل إعلانًا ومقدمة وأربعة فصول وخاتمة. جعله الله مباركًا لطلاب الحق وهدى بقراءته كثيرًا إلى الدين الحق، آمين" [26]

6- ويقول الميرزا غلام إنّ الله تعالى أرسل في الرؤيا للميرزا تفسير القرآن الكريم الذي ألفه سَيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبعد مباركة السَيِّدة فاطمة الزهراء واعتبار الميرزا – كما يدّعي هو- في مقام الحسين، يقول الميرزا غلام شارحًا وحيه "وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس، شكر الله سعيه. كتاب الوليّ ذو الفقار علي"؛ "أي أنّ كتاب الوليّ هو سيف علي، أي أن هذا الكتاب يفني المعارض ويبيده، وكما أنّ ذو الفقار على رضي الله عنه أنجز أعمالًا عظيمة في معارك خطيرة، كذلك سينجز هذا الكتاب مهمات عظيمة أيضًا. وهذه أيضًا نبوءة عن تأثيرات هذا الكتاب العظيمة "[27]

7- وقد أقر الميرزا في كتابه (البراهين الأحمدية) بأنه لم يجتهد في كتاب البراهين الأحمدية وإنما ذكر الأدلة والبراهين لبيان حقية الإسلام وصدق نبوة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم نفسه؛ حيث قال في بيان أدلة صدق القرآن الكريم وبيان فضائله ومحاسنه: " ثالثا: ليكن واضحًا أيضًا لكل شخص أنّ الأدلة والبراهين التي أوردتها في هذا الكتاب على صدق القرآن الكريم وصدق رسالة سَيِّدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، أو ما بينته من فضائل القرآن الكريم ومحاسنه، أو الآيات البينات التي سجلتها على أنّها من الله تعالى، أو ما أدعيته عن القرآن الكريم ؛ فكل تلك الأدلة مأخوذة ومستنبطة من هذا الكتاب المقدس نفسه، أي أنني سجلت الادعاء الذي ادعاه القرآن الكريم نفسه وأوردت أيضًا الدليل نفسه الذي اشار إليه هذا الكتاب المقدس، فلم أُورد دليلًا

كرسي النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رفع حتى قرب من السقف، ورأيته فإذا وجهه يتلألأ كأن الشمس والقمر دُرّتا عليه، وكنت أنظر إليه وعبراتي جاريةٌ ذوقًا ووجدًا، ثم استيقظت وأنا من الباكين. فألقى الله في قلبي أن الميّت هو الإسلام، وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وما يدريكم لعل الوقت قريب، فكونوا من المنتظرين. وفي هذه الرؤيا ربّاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده وكلامه وأنواره وهديّة أثماره.".

26 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 26

27 كتاب (التذكرة) صفحة 21 في الحاشية

باجتهادي الشخصي ولم ادّع شيئًا من تلقاء نفسي، بل سجلت في كل مكان الآيات كلها التي أخذت منها أدلتي وادعاءاتي".[28]

8- وقال الميرزا إنّ الله سماه في كتاب (البراهين الأحمدية) آدم والمهدي لأنّ الله هو معلمه الوحيد كما أنّ الله هو المعلم الوحيد لآدم، وأنّ الله هو هادي الميرزا.

9- في كتاب (فتح الإسلام) 1890م صفحة 22 يقول الميرزا جوابًا على انتقاد من الشيخ مُحَمَّد إسماعيل شيخ عليجرة متهمًا الميرزا بأنّه لا يظن أنّه هو مؤلف الكتب المنشورة باسم الميرزا: "...كذلك الكتب التي ألفتُها ونشرتُها إنما هي نتيجة نصرة من الغيب [أي من الله تعالى] وتفوق قدرة هذا العبد المتواضع واستطاعته العلمية، ونشكر الله تعالى على أنه قد تحققت نتيجة طعن هذا الشيخ نبوءة وردت في (البراهين الأحمدية) جاء فيها أنّ بعض الناس سيقولون هذا الكتاب بأنّه ليس من تأليف هذا الشخص بل أعانه عليه قوم آخرون."

10- ويقول الميرزا غلام في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 443: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أفضل الرسل وخاتم النبيّين. لقد ألّفتُ كتاب (البراهين الأحمدية) ملهمًا ومأمورًا من الله بهدف إصلاح الدين وتجديده".

فكيف يُلهِمُ ويأمُرُ الله تعالى الميرزا غلام بتأليف كتاب وهو كتاب البراهين الأحمدية ويتركه يكتب فيه عقائد وأفكار، ثم يقول الميرزا غلام لاحقًا أنّها أخطاء وعقائد شركية؟ وهذا من أكبر الأدلة على ارتداد الميرزا غلام عما كتبه في كتاب البراهين الأحمدية.

إذَنْ الميرزا غلام يعتبر كتابه (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى كتاب إلهامي، ومن نصرة من الله تعالى، وأنّه أعلى من استطاعته العلمية، ولا يكون شيء يفوق الاستطاعة العلمية الا الوحي، وهذا يؤكد أنّ عقيدة وأفكار الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) كانت صحيحة إلى قدر كبير، ثم ارتد عنها كما سنبيّن بعون الله تعالى في الباب الثاني تفصيلًا.

---

28 كتاب البراهين الأحمدية في صفحة 66.

والآن نبدأ بذكر مختصر لهذه العطاءات ثم أقوم بذكر النصوص التي وردت فيها هذه العطاءات وإثبات مخالفة الميرزا غلام لها إذا لزم الأمر.

يدّعي الميرزا غلام أن ربه يلاش العاج قد استجاب دعاءه في رؤيا كنبوءة فطهره تطهيرا، وقام بإصلاحه تمام وكمال الإصلاح وكان ذلك في سنة 1878م؛ وكما يروي الميرزا غلام حدثت له تغيرات في نفسه لا تحدث بيد إنسان، وكان ذلك قبل بداية نشر أول وأهم كتاب له وهو كتاب (البراهين الأحمدية) المنشور الجزء الأول منه في سنة 1880م، والجزء الرابع منه في 1884م.

يقول الميرزا غلام: "وخصني بعناياته، وأمرني بإلهاماته، وربّاني بتفضلاته، وأيدني بتأييدات متعالية عن طور العقل، وآتاني من لدنه العلوم الإلهية، والمعارف والنكات، وشفعها بالآيات، ليتعاطى الناس مني كأس البصيرة واليقين"[29]

كما قال عن نفسه: "وقد شرفه بوحيه وكلامه وبركاته، وأعطاه حظًا أوفر من المعارف الدقيقة المؤدية إلى سبيله. كما أعطاه عزّ وجل أيضًا كثيرًا من التحف السماوية، والخوارق العالية والمعارف والدقائق الروحانية، ليكسر هذا الحجر السماوي وثن الشمع الذي أعده سحر الافرنج" [30]، وقال: "لقد علمت من المعارف والدقائق ما لا يتأتى بقدرة الإنسان، بل يعثر عليها بقدرة الله وحده، وهذا ليس من تكلفات الإنسان، بل حلت المعضلات بتعليم من روح القدس" [31]

ويدّعي الميرزا غلام أنّ الله تعالى هو معلمه الوحيد؛ ويقصد في الأمور الدينية واللغوية، كما يستدل بما أوحى له ربه (يلاش العاج) أنه هو (المهدي)، أي من هداه الله تعالى، وأنّ ربه ناداه وسمّاه (آدم) لأنّه كما أنّ الله تعالى هو معلم سَيِّدنا آدم عليه السلام الوحيد فكذلك الميرزا غلام. كما ادعى أن له العلو والتقدم على غيره في فهم وتفسير القرآن الكريم حيث يدّعي أنّه مِن (المُطَهَّرِين) أي ممن وصفهم الله تعالى في الآية الكريمة "لا يمسه الا المُطهرون"؛ حيث يفسر قول الله تعالى (المُطهرون) بأنّهم هم مَنْ طَهَّرَ الله تعالى قلوبهم فأصبحوا يَعْلَمُون تفسير القرآن الكريم بشكل صحيح ودقيق ويعلمون دلالات الآيات التي لا يعرفها غير المُطَهَّرين، وأنه مِمَّنْ علمهم الله الرحمن القرآن الكريم؛ مستدلًا بوحي يلاش له "الرحمن علم القرآن"، وأنّ معلمه بعد الله تعالى هو سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؛ مستدلًا بوحي يلاش له "كلٌّ بركةٍ من مُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم- فتباركَ مَن علَّم وتعلّمَ" فالمُعلم هو سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، والمتعلم هو الميرزا غلام القادياني.

---

29 (حمامة البشرى)1894م، صفحة 16
30 (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام)، صفحة 9
31 (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام)، صفحة 17

وأنّه كما يدّعي هو المهدي والحكم العدل، يحكم في الاختلافات والنزاعات العقائدية الموجودة في المسلمين فيختار لهم العقيدة الصحيحة.، ما ادعى لنفسه العصمة.

أولًا: ادعائه أنه هو الحَكُم العَدل:

يقول الميرزا غلام: " ومن جملة تلك الأدلة أن المسيح [يقصد المسيح الموعود أي الميرزا غلام نفسه؛ أي من وَعَدَ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمجيئه آخر الزمان] سيصحح على إثر مجيئه الأخطاء في معتقدات الناس وأفكارهم؛ فقد ورد في صحيح البخاري حديث أنّ المسيح ابن مريم سينزل حَكَمًا عدلا. فلكل عاقل أن يدرك من كلمتي "الحكَم" و "العَدْل" أن المسيح سيحكم بالحق والعدل، وذلك على عكس فهم الكثيرين وأفكارهم. وكما يسخط الناس قليلو الفهم عادة من الحَكَم العَدْل، كذلك يسخطون من المسيح أيضا. فلقد جئت أنا أيضًا حَكَما عَدْلا، وبيّنتُ الأوهام الباطلة كلها على حقيقتها". [32]

ويقول الميرزا غلام إنّ ربه يلاش أعطاه قوة من لدنه يدرأ بها الشبه عن قلوب الناس، وفتح عليه أبواب تعليم الخلق وإتمام الحجة وإراءة الحق[33]، كما قال في نفس الكتاب: "أيها الأخ الشريف الصالح ! لا تنظر إلى تكفير العلماء وتكذيبهم، فإني أعلم من الله ما لا يعلمون، وقد علمتُ حقيقة الأمر من ربي وهم من الغافلين...فإنّ لي من الله تعالى في كل يوم نظرة "[34]

كما قال قاصدًا نفسه: "وأسماء هذا المجدد ثلاثة وذِكرها في الأحاديث الصحيحة صريح: حَكَمٌ ومهديٌّ ومسيح. أما الحَكَم فبما رُوِيَ أنه يخرج في زمن اختلاف الأمّة، فيحكُم بينهم بقوله الفصل والأدلة القاطعة، وعند زمن ظهوره لا توجد عقيدة إلا وفيها أقوال، فيختار القولَ الحق منها ويترك ما هو باطل وضلال. وأمّا المهدي فبما رُوِيَ أنه لا يأخذ العلم من العلماء، ويُهدى مِن لدن ربه كما كان سُنّة الله بنبيّه مُحَمَّد خير الأنبياء، فإنه هُديَ وعُلّمَ من حضرة الكبرياء، وما كان له معلِّم آخر من غير الله ذي العزّة والعلاء. وأما المسيح فبما رُوِيَ أنه لا يستعمل للدّين سيوفا مشهَّرة ولا أسنّة مذرَّبة، بل يكون مُداره على مسحِ بركات السماء، وتكون حَرْبتُه أنواع التضرّعات والدعاء. فاشكروا الله أنه موجود في زمنكم وفي هذه البلدان، وأنه هو الذي يكلّمكم في هذا الأوان"[35]

---

32 كتاب (فتح الإسلام وتوضيح المرام وازالة الاوهام) 1890 صفحة 508
33 كتاب (تحفة بغداد) /1893 في صفحة 25
34 (حمامة البشرى)، 1894م، صفحة 34
35 (نجم الهدى)، سنة 1898م، ص 35

وردًا على هذا الادعاء

إذا كان مدعى النبوة والرسالة الميرزا غلام هو الحكم العدل- كما يدّعي- وله أن يحكم في عقيدة المسلمين، ويحدد الصالح والفاسد منها، فكيف نقبل منه التصريح بأنه أخطأ في عقيدته ولغة القرآن الكريم وتفسيره؟ [36] ثم يقوم بتغيير عقيدته أكثر من مرة، فما الفرق بينه وبين عوام الناس؟ ولا ننسى أنه ادعى أنّ ربه يلاش العاج قد طهره تطهريا وأصلحه تمام وكمال الإصلاح في سنة 1878،وكانت بداية وحي البعثة النبوية والرسالة للميرزا غلام – كما يدّعي هو - في مارس سنة 1882م [37]، وعقيدة الميرزا غلام هي عقيدة أهل السُنَّة والجماعة ولقد صرح الميرزا غلام بذلك أكثر من مرة [38]، ومعلوم أنّ أهل السُنَّة والجماعة يعتقدون أنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام حي في السماء وأنه نازل آخر الزمان، كما صرح الميرزا غلام باعتقاده بحياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء نصًا سنة 1883م، وهذا هو النص الذي صرح فيه بالخطأ: " قال المسيح الموعود عليه السلام: كنتُ فسّرتُ خطأً لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من (البراهين الأحمدية)، ويقدّم بعضُ المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح الطعن فيه، فإني أعترف أنه كان خطأً مني، ولكنه ليس خطأً في الوحي. إنما أنا بشر، ولستُ بريئًا كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان وخطأ. ومع أني أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتًا على الخطأ، إلا أنني لا أدّعي أني بريء من أن أخطئ في الاجتهاد. إن وحي الله يكون منزهًا عن الخطأ، أما كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر"[39]

ولقد استمر الميرزا غلام على عقيدة حياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء حتى نشره للجزء الرابع من كتاب البراهين الأحمدية - أي سنة 1884م، ولم يذكر أي مخالفة لهذه العقيدة حتى سنة 1890م، بل في مجلد الاعلانات الأول؛ الإعلان رقم 48 لسنة 1888م يقر الميرزا غلام برفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء[40]، ثم يرتد عن كل هذا ويقول في وصف عقيدة حياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء إنها عقيدة شركية، كما جاء في كتبه (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام)، ويزيد ويصفها بالأوصاف التالية:

---

36 حاشية كتاب التذكرة ص 91

37 سيتم ذكر موضوع بداية وحي الميرزا غلام في مارس سنة 1882 لاحقا.

38 منها أنه قال: "والأمر الحق أني ما قلت قولًا يُخالف عقيدةَ أهل السُنّة حقيقة، وما جرى على لساني مثل تلك الألفاظ، وما خطر في قلبي شبيه هذه الافتراءات" كتاب حمامة البشرى صفحة 41

39 حاشية كتاب التذكرة ص 91

40 يقول الميرزا غلام في الحاشية على الاعلان: " (1) يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح - عليه السلام - أيضًا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفع عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود، منه".

- أنها أفكار عبثية [41]
- أنها معتقد سخيف [42]
- أنها أفكار بالية [43]
- أنها اعتقاد فاسد وتصحبه آلاف المثالب المعقدة [44]
- أنها هذه العقيدة معصية بلا شك [45]
- أنها تتيح للمعارضين فرصة للاستهزاء والسخرية [46]

بل دعا المسلمين للتخلص من هذه العقيدة قائلا: سبيل الاستعارة والمجاز مفتوح أمامكم للتخلص منه[47].

وقال في كتاب (الاستفتاء) 1907م: " فمِن سوء الأدب أن يقال إن عيسى ما مات، وإنْ هو إلا شرك عظيم.. يأكل الحسنات ويخالف الحصاة. بل هو تُوفّي كمثل إخوانه، ومات كمثل أهل زمانه. وإنّ عقيدة حياته قد جاءتْ في المسلمين من الملّة النصرانية، وما اتّخذوه إلهًا إلا بهذه الخصوصية" [48]

وهناك عقيدة أخرى غيرها الميرزا غلام خلال فترة ادعائه النبوة والرسالة؛ ألا وهي أنه مُحَدَّث، وأنّ المُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني من الله تعالى، وظل يؤكد الميرزا غلام أن عِلم المُحَدَّث للغيب اليقيني مذكور في القرآن الكريم، وبقيَ الميرزا غلام على هذا الادعاء من سنة 1880م إلى أنْ أنكر كل ذلك في كتابه (إزالة خطأ) سنة 1901م أي بعد 21 سنة. فيقول الميرزا غلام بشأن المُحَدَّثية وعلم الغيب للمُحَدَّث في كتابه (إزالة الأوهام) 1890م جوابًا على سؤال من معترض على ادعائه للنبوة: " السؤال 11: لقد ورد في الجزء الأول من الكتاب أي (فتح الإسلام) أنك ادّعيت النبوة. أما الجواب: ليس ذلك ادّعاء النبوة، وإنما هو ادّعاء المُحَدَّثية بأمر من الله تعالى، ولا شك أن المُحَدَّثية أيضًا تضم في طياتها شعبة قوية من شعب النبوة. من المعلوم أن الرؤيا الصالحة هي الجزء

41(توضيح المرام صفحة 63) (ازالة الاوهام صفحة 117)
42(توضيح المرام صفحة 63)
43(توضيح المرام صفحة 64) (ازالة الاوهام صفحة 139)
44 (توضيح المرام صفحة 63)
45 كتاب (إزالة خطأ)1901م صفحة 3
46 (توضيح المرام) صفحة 63
47 (توضيح المرام) صفحة 63
48 كتاب (الاستفتاء) 1907م ص 51

السادس والأربعين من النبوة، وقد ذُكرت المُحَدَّثية في القرآن الكريم جنبًا إلى جنب مع النبوّة والرسالة. وقد ورد بشأنها حديث صحيح أيضًا في صحيح البخاري، فإذا اعتُبرتْ - والحال هذه - نبوة مجازية أو شعبة قوية من شعب النبوة، فهل يلزم ذلك ادّعاء النبوة؟ تذكّروا قراءة آية القرآن الكريم التي رواها ابن عباس وهي: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا مُحَدَّث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يُحكم الله آياته}"[49]

كما قال ناكرًا لمُحَدَّثيته وعلم الغيب للمُحَدَّث ومثبتًا لنبوته في كتاب إزالة خطأ: "إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيًّا فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ فلو قلتم يجب أن يسمى (مُحَدَّثا) لقلت لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب، ولكن النبوة تعني الاظهار على الغيب"[50].

وكل ما سبق يوضح بطلان ما يدّعيه الميرزا غلام وما صرح به بأن الله اختصه أنه الحكم العدل وفي اختياره العقيدة الصحيحة للمسلمين بقوله: "وعند زمن ظهوره لا توجد عقيدة إلا وفيها أقوال، فيختار القولَ الحق منها ويترك ما هو باطل وضلال [أي الميرزا غلام يختار العقيدة الصحيحة لنا] ". فهل هناك معضلة يجب حلها والحُكْم فيها وبيان صحيحها مثل عقيدة يراها الميرزا غلام أنّها عقيدة شركية!

ثانيا: ادعائه أنَّ الله تعالى قد أصلحه تمام وكمال الإصلاح وكان في سنة 1878:

يقول الميرزا غلام في كتابه (ترياق القلوب) 1898-1902: "ومن جملة تلك الآيات، رؤيا رأيتها حين كنت في غورداسبور قبل 25 عاما تقريبا، ووجدتني فيها جالسا على سرير، وعلى يساري يجلس المولوي المرحوم عبد الله الغزنوي الذي يسكن أولاده في أمرتسر حاليا. وفي هذه الأثناء أُلقي الله في بالي أن أُزيحَ المولوي المذكور عن السرير، فتوجّهت إليه تاركا مكاني، أي أردتُ الجلوس حيث كان جالسا هو على الجانب الأيسر من السرير. فترك المكان وجلس عند مؤخرة السرير تاركا مكانا يقدَّر ببضعة أصابع. فألقِي في بالي مرة أخرى أن أزيحه من هذا المكان أيضًا، فملتُ نحوه فتحرك مرة أخرى بقدر بضعة أصابع. ثم أُلقي في قلبي أن أزيحه أكثر إلى مؤخرة السرير فتحرك أكثر. باختصار، ظللت أتحرك إليه وظل هو يتحرك إلى مؤخرة السرير حتى اضطر إلى النزول عنه، وجلس على الأرض وكانت ترابا فقط دون أن يكون عليها حصير أو ما شابهه. وفي هذه الأثناء جاء ثلاثة ملائكة من السماء، كان اسم أحدهم (خيراتِيٌّ) فجلسوا معه على الأرض وبقيتُ أنا جالسا على السرير. عندها قلت للملائكة وللمولوي عبد الله:

---

49 كتاب (إزالة الأَوهام) 1890م ص 339
50 كتاب ازالة خطأ ص 6

تعالوا سأدعو الله تعالى فأمّنوا. ثم دعوتُ ما نصه: (ربِّ اذهِبْ عني الرجس وطهِّرني تطهيرا)، فطارت الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظتُ. ووجدت على إثر الاستيقاظ أن قوة عليا جذبتني من الحياة الأرضية إلى الأعلى. وفي تلك الليلة الواحدة أصلحني الله تعالى بالتمام والكمال، وحدث في نفسي تغيُّرٌ لا يحدث بيد الإنسان أو إرادته. ثم حدث تماما كما كنت فسّرت جلوس المولوي عبد الله على الأرض ثم صعوده إلى السماء. فقد مات بعد ذلك سريعا وصار جسمه في التراب وروحه في السماء."[51]

كما ذكر نفس الرؤيا في كتابه (التذكرة) قائلًا: " في سنة 1878 أي قبْل نحو 25 عامًا رأيتُ في الرؤيا وأنا في (غورداسبور) أني جالس على سرير، والمولوي عبد الله الغزنوي جالس على يسار السرير نفسه، فخطر ببالي أن أُنزِله عن السرير، فبدأت أدفعه شيئا فشيئا حتى نزل وجلس على الأرض. وفيما أنا في ذلك ظهر من السماء ثلاثة ملائكة أحدهم اسمه (خَيْرائتي)، وجلس الثلاثة على الأرض مثل المولوي عبد الله، أما أنا فظللت جالسًا على السرير. عندها قلت لهم جميعا: سأقوم بالدعاء فقولوا: آمين. ثم دعوتُ: (رَبِّ أَذْهِبْ عني الرجس، وطهِّرْني تطهيرًا). فأمّن الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله، ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت. وبمجرد أن استيقظت أيقنت أن وفاة المولوي عبد الله قريبة، وأنه قد أريد لي في السماء فضل خاص. ثم ظللت أشعر على الدوام أن جذبًا سماويا خاصا يعمل بداخلي، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليّ. إنها هي تلك الليلة التي أصلحني الله تعالى فيها بالتمام والكمال، وحدث في نفسي انقلاب يستحيل أن يحدث بيد الإنسان أو إرادته"[52]

وبعد استعراض الرؤيا من الكتابين: (ترياق القلوب) و(التذكرة) التي ذكر فيها الميرزا أحد آياته التي تُثبتُ - في تصوره - أنه صادق وأنه نبيّ من عند الله تعالى حيث قال: إن هناك قوةً عليا جذبته من الحياة الأرضية إلى الأعلى، وفي تلك الليلة بالتحديد أصلحه الله تعالى بالتمام والكمال، وحدثَ في نفسه تغيُّرٌ لا يحدث بيد الإنسان أو إرادته؛ يمكن أن نلاحظ التالي:

- الميرزا غلام يحاول التلبس بما جاء في بعض أحاديث المهدي أنّ الله تعالى يصلحه في ليلة [53] ليكون ضمن أدلته أنه المهدي.
- ما هو التطهير والإصلاح بالتمام والكمال الذي حدث للميرزا؟

---

51 (ترياق القلوب) 1898-1902 ، صفحة 238
52" التذكرة "، صفحة 29
53 "المَهديُّ منَّا أَهلَ البيتِ، يصلحُهُ اللَّهُ في ليلةٍ" حديث حسن كما جاء في سنن ابن ماجة

- ما هي التغيرات التي حدثت للميرزا وهي ليست بيد الإنسان؟

من المفترض أنْ يكون الإصلاح التام والكامل لعبد من عباد الله في البدن والنفس، فإذا ثَبُتَ لدينا من كلام الميرزا غلام نفسه أنه كان يعاني من مرض البول السكري وضعف الدماغ والدوخة وكثرة التبول المفرطة[54]، فليس أمامنا إلا اعتبار أنّ الإصلاح الذي تم للميرزا غلام لم يكن إلا في النفس؛ أي إصلاح روحاني، والإصلاح والتطهير في النفس يكون بضبط عقيدة ولغة وفهم الإنسان عموما، ولكلام الله تعالى خاصة، فلو كان في هذا العبد أي خللٌ في العقيدة وفَهْمِ القرآن الكريم، فلا يكون الادعاء بالإصلاح التام والكامل والتطهير المؤكد بالمصدر (وطهِّرني تطهيرا) إلا كذبًا يعلمه يقينا صاحبُه ويدلس على الناس، أو هي أوهام في قلبه ونفسه، وحاله حال المريض النفسي الذي يتصور أنه من الأنبياء والرسل.

وردًا على هذا ادعاء الميرزا غلام بالإصلاح التام والكامل والتطهير:

---

54 مرض الميرزا غلام بالبول السكري مذكور في مواضع كثيرة من كتبه منها

1- كتاب التذكرة صفحة 273: " كنت خائفا جدا على عيني بسبب مرض السكري، لأن شدة هذا المرض يؤدي إلى ضعف البصر وإصابة العين بالزرق" ومرض ضعف الدماغ والدوخة والتشنجات وكثرة التبول مذكور ايضا في كتب كثيرة للميرزا غلام ومنها

2- كتاب حقيقة الوحي صفحة 289 يقول الميرزا غلام: " الآية السادسة والثلاثون بعد المئة: كنت أشعر بضعف شديد بسبب الضعف الدماغي والدُوار حتى خفتُ أن حالتي لم تعد صالحة للتأليف. وقد بلغ مني الضعف مبلغا وكأنه لا روح في الجسد. وفي هذه الحالة تلقيت إلهاما نصه: "تُرَدُّ إليك أنوار الشباب". فشعرت بعد بضعة أيام من ذلك كأن قوتي المفقودة بدأت تعود إليّ رويدا رويدا، وفي غضون بضعة أيام أحرزت من القوة ما أستطيع بها أن أكتب بيدي عشرات الصفحات كل يوم. ولم يقتصر الأمر على الكتابة فقط بل تيسرت أيضًا قوة التفكير والتأمل والتدبر الكامل الضرورية للتأليف والتصنيف. صحيح أن هناك مرضينِ يلازمانني؛ أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدُوار، أما في الجزء السفلي منه فهو كثرة التَبَوُّل. وإن هذين المرضين يرافقانني منذ زمنٍ أعلنت فيه أني مبعوثٌ من الله تعالى. لقد دعوت أيضًا للشفاء منهما ولكني تلقيت جوابًا بالنفي، وأُفهمت أن نزولَ المسيح الموعود بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ قد جُعل آية له منذ البداية. فإن هذين المرضينِ هما المهرودتان اللتان لازَمَتا جسدي. والمراد من المهرودة، باتفاق الأنبياء عليهم السلام هو المرض. والمهرودتان هما المرضان اللذان يصيبان جزأين من الجسد. ولقد كُشف عليّ أيضًا من الله أن المراد من المهرودتين هو مرضان. وكان لا بد من أن يتحقق ما قال الله تعالى.

3- كتاب فقه المسيح الموعود صفحة 114: " وقوف المرأة مع الرجل في الصلاة في حالة اضطرار، يقول الصاحبزاده مرزا بشير أحمد: حدثني الدكتور مير مُحَمَّد إسماعيل: رأيتُ المسيح الموعود - عليه السلام - مرارا أنه إذا أَمَّ الصلاة في البيت أوقف أُمَّ المؤمنين رضي الله عنها إلى يساره مقتدية، مع أن مسألة الفقه المعروفة هي أنه يجب على المرأة ألا تقف إلى جانب الرجل بل يجب أن تقف خلفه وإن كانت مقتدية وحيدة. أما إذا كان الرجل هو المقتدي الوحيد فليقف إلى يمين الإمام. سألتُ أمَّ المؤمنين ذلك فصدّقت، وقالت أيضًا بأن المسيح الموعود - عليه السلام - قال لها أيضًا بأنه يصاب بالدوخة أحيانا، لذا يمكنك أن تصلّي بجانبيّ. (سيرة المهدي، المجلد 1، الصفحة: 636 - 637).

قد رأينا في الرد على الادعاء الأول إقرار الميرزا بالخطأ في عقيدته التي أعتقد بها قبل واثناء ادعائه للنبوة، ووصفه لها بأبشع الصفات ومطالبته الناس بالتخلص منها، ففي كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى وقد بدأ الميرزا تأليفه في سنة 1880م إلى سنة 1884م، أي كانت البداية بعد سنتين من رؤيا الإصلاح والتطهير، وكان موضوع الكتاب إثبات حقية الإسلام والقرآن والرسول، وكان يعتقد فيه بحياة سيدنا عيسى في السماء وإنه نازل في آخر الزمان، كما أقر بحقيقة معجزات سَيِّدنا عيسى عليه السلام ومنها إحياء الموتى ثم أنكرها بعد ذلك.

أما عن إصلاحه في اللغة العربية؛ فقد قال العالم الأحمدي الكبير جلال الدين شمس [55] في مقدمة كتاب التبليغ [56] تحت العنوان (هبة إلهية محضة): "ولقد أكد سَيِّدنا أحمد (عليه السلام) بنفسه أن معرفته بالعربية هبة إلهية محضة، فقال ما نصه: (إنّ كمالي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طلبي، آية واضحة من ربي، ليظهر على الناس علمي وأدبي. فهل من معارض في جميع المخالفين؟ وإني مع ذلك عُلّمت اربعين الفًا من اللغات العربية، واعطيت بسطة كاملة في العلوم الادبية)، وصرح في مكان آخر بما تعريبه: (لقد اعطيت آية الفصاحة والبلاغة بالعربية كظل لمعجزة القرآن الكريم فلا أحد يستطيع أن يبارزني في هذا المضمار)، ثم تحدث سَيِّدنا أحمد عليه السلام عن التأييد الإلهي الذي تلقاه أثناء الكتابة فقال ما تعريبه: (وهنا يجدر ذكرُ أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني وقتَ التأليف والكتابة بشكل خاص؛ فأشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأُردية كأن أحدًا من داخلي يعلّمني. إن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تنقسم دائمًا إلى قسمينِ: الأول: تتراءى لي على التوالي سلسلة من الألفاظ والمعاني بمنتهى السهولة فأكتبها، ومع أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة، إلا أن تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قدراتي العقلية كثيرًا، بمعنى أنه وإن لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فإنني أستطيع بفضل الله تعالى أن أكتبها ببذل شيءٍ من الجهد وكثيرٍ من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي الطبيعي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من خواص الفطرة الإنسانية، والله أعلم.. والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً؛ وذلك أنني حين أكتب شيئًا بالعربية مثلا وأحتاج إلى بعض المفردات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روحُ القدس تلك الكلمةَ في قلبي على شكل وحي متلوٍّ، ويُجريها على لساني دون وعي مني. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى كلمة بمعنى {كثرة

---

55 جلال الدين شمس هو العالم الأحمدي الوحيد الذي كان يملك كتابة المقدمات لمجموعات كتب الميرزا غلام الخزائن الروحانية التي جمع فيها الأحمديون كل كتب الميرزا غلام في 23 جزء مرتبة زمنيا من الاقدم إلى الاحدث

(56) كتاب (التبليغ) هو جزء باللغة العربية من كتاب (مرآة كمالات الإسلام) وهو كما يقرر الميرزا غلام كتاب مؤيد من الله ورسوله والملائكة.

العيال} ولم أكن أعرف تلك الكلمة، بينما كان السياق يتطلبها، فأُلقيَ في قلبي فورًا لفظُ {الضفف} بصورة وحي متلوّ. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلًا إلى كلمة تعني لزوم الصمت غمًّا وغضبًا، ولم أعرف تلك الكلمة العربية، فنزل على قلبي وحيٌ يقول: {الوجوم}. والحال نفسه بالنسبة إلى الجُمل، فأثناء الكتابة بالعربية تَرِدُ على قلبي مئاتُ الجُمل بصورة وحي متلوٍّ، أو يُرينيها مَلاكٌ مكتوبةً على ورقة، ويكون بعضها آياتٍ من القرآن الكريم، وبعضها شبهَ آيات مع شيء من التصرف. في بعض الأحيان يتناهى إليّ فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت عليَّ من عند الله تعالى بصورة وحي متلوٍّ توجد أيضًا في كتاب كذا. وبما أن الله تعالى هو مالكُ كل شيء فله الخيار كله أن يُنزل وحيًا على قلبي جملةً رائعة أو شعرًا جميلًا سبق أن ورد أيضًا في أحد الكتب أو الدواوين) انتهى النقل من كتاب نزول المسيح.... ويكمل جلال الدين شمس: وهذا يؤكد أن ما ألفه سَيِّدنا الامام المهدي والمسيح الموعود عليه الملام باللغة العربية الفصيحة البليغة إنما ألفه بتأييد إلهي، وليس بناء على علم مكتسب.[57]

وردًا على ادعاء الميرزا غلام علمه اللدني للغة العربية:

إذا كانت كل هذه العطاءات للميرزا غلام وقد كان يعتبر نفسه - في هذه الفترة- مجرد مُحَدَّث، ومُكَلَم؛ أي وليّ وإمام وليس بنبيّ ولا رسول- وإنْ اعتبر نفسه لاحقًا أنه نبيّ ناقص النبوّة أو نبيّ بالاصطلاح أو نبيّ بالمجاز- فما هو الوزن العلمي وحُسْن الفهم لكلام رب العالمين الذي يجب أن يكون حضرات الأنبياء عليه؟ فإننا نجد أنّ الميرزا غلام يدّعي أن الكثير من الأنبياء قد فهموا وحي الله المستقبلي (النبوءات) لهم بالخطأ، ومن جملتهم سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ؛ كما جاء في كتاب (إزالة الأوهام)[58]، وهذا ما سنجيب عليه أي تبرئة حضرة أنبياء الله تعالى من هذه التهمة الكفرية لهم من الميرزا غلام الدجال الكذاب.

كما أنه مع هذا الكمال والتمام اجتهد وأخطأ – بحسب قوله - في كلمة من كلمات القرآن وهي: (متوفيك) وكتب في كتاب (البراهين الأحمدية) أنّ هذه الكلمة تعني إعطاء أو أخذ الأجر الكامل وقد تكون للموت.[59]، فقد فسر لاحقا التوفي بعد ذلك بأنه اذا كان

---

57 (التبليغ)، 1892م، صفحة حرف (ص) تحت العنوان (هبة إلهية محضة)

58 النصوص من كتاب (ازالة الاوهام) التي أقر فيها الميرزا غلام بخطأ فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى من الله تعالى مثل النبوءات ذكرتها في الباب الأول تحت العنوان : استباحة الإساءة للأنبياء والمرسلين وبخاصة سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

59 معاني التوفي التي ذكرها الميرزا غلام قبل الادعاء بتوفي سيدنا عيسى عليه السلام بمعنى الموت: في كتاب التذكرة صفحة 91 يقول يلاش (رب الميرزا) للميرزا " إني متوفيك ورافعك الي ...." والعجيب انه في هذا الموضع لا يفترض الميرزا معنى متوفيك أي مميتك بل يقول شارحا " أي سأعطيك نعمتي كاملة وارفعك الي ..." ولم يذكر المعنى الآخر وهو الموت، وفي موضع ثالث من كتاب التذكرة ص 110 يقول يلاش للميرزا " قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك "، ويشرح الميرزا: ان هذا الوحي له مفهومان الأول هو " قل لمن هو

من الله ولنفس يقع عليها الموت فلا يكون معنى التوفي الا الموت كما في كتاب (إزالة الأوهام)، وكيف مع هذا الكمال والتمام اللغوي يطلب من أتباعه المقربين المعاونة في الكتابة باللغة العربية والتحسين كما كان في كتاب (التبليغ) سنة 1892؟[60] وكيف مع هذا الكمال والتمام اللغوي كان يبحث في القواميس العربية[61] ليعرف معاني بعض الكلمات التي لم يعرفها؟، فأين هذا الكمال والتمام إنْ لم يكن على الأقل في الدين واللغة؟ بل ويصرح باقتباسه من كتب الأدباء.

محط فيضك أو لأخيك إني سأكمل نعمتي عليك والمفهوم الثاني هو إني سأميتك"، يعني معنيان وليس المعنى الوحيد هو الموت.

60 كتاب سيرة المهدي الرواية 104: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود؟ كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان؟ يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان الميرزا صاحب يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي مُحَمَّد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسّنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين. كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي مُحَمَّد أحسن كان يبذل جهدًا كبيرًا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين. كان المولوي شير علي يقول: قال المسيح الموعود؟ في إحدى المرات: إن المولوي مُحَمَّد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقي أحيانًا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة. أقول: كان دأب المسيح الموعود؟ أنه كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية إلى العلماء مع هذه الوصية أن يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين، وكان الغرض من ذلك أن يقرأ العلماء كتبه ويكونوا مطلعين على تعاليم الجماعة. هذا رأيي الشخصي وليس مبنيًا على رواية ما.

وفي كتاب سيرة المهدي الرواية 346: "- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مِيان غلام نبيّ سيتهي: "كنت في قاديان ذات مرة، وكان المسيح الموعود يقوم بتأليف (مرآة كمالات الإسلام)، فاستشار الجماعةَ في كيفية تبليغ الدعوة إلى العلماء والمتصوفين من أصحاب الزوايا، فبدأ تبادُل الآراء بهذا الشأن، فقال المسيح الموعود: يجب تأليف كتاب بالعربية من أجلهم، ولكن المشكلة أني لا أجيدها. غير أني سأكتب مقالا بالأردية وننترجمه إلى العربية معًا. ثم دخل حضرته بيته، ولما عاد جاء بشيء مما كتبه بالعربية واطلع عليه المولوي نور الدين والمولوي عبد الكريم فذُهلا لدرجة أن المولوي عبد الكريم قال إنني قرأت الكثير من الكتب العربية غير أنني لم أرَ مثل هذه اللغة الرائعة. فقال المسيح الموعود: لقد كنت دعوت الله بهذا الشأن، فعُلِّمتُ منه 40 ألف مادة من العربية".

61 المصدر السابق

النصوص التي تثبت إقرار الميرزا غلام بخصوص اقتباسه من كتب الأدباء الآخرين:

قال الميرزا غلام: "ويعرف الأدباء أنّ ورود بعض جمل مقتبسة في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبدًا، بل إنّ مثل هذا الاقتباس يزيده قوة وبلاغة "[62]، ويكمل الميرزا في نفس الصفحة: " إنّ الجاهل لو سمح له أن يكتب ولو بسرقة من كلام الآخرين فلن يقدر على كتابة شيء، لأنه محروم أصلا من المقدرة الأساسية. أمّا الموهوب القادر على الكتابة المسترسلة دون أية صعوبة إذا كتب المواضيع العلمية الحكيمة المتضمنة على شتى المعارف والحقائق دونما عائق وفي عبارة بليغة مليحة، وإنْ اقتبس في كلامه وفي المحل المناسب آلاف الجمل مما ورد في كتب الآخرين، فلا بد من اعتبار كلامه أمرا معجزا دونما شك "

وفي كتاب (نزول المسيح) قال الميرزا غلام عندما اتهمه السَيِّد (بير مهر علي شاه) بالسرقة - ويقصد سرقة النصوص من كتب الأدباء: "إنّ الاقتباس بحسب مقتضى الأمر وفي الموضع المناسب يعد من عين البلاغة، وأنّ التناص أيضًا أسلوب مسلم به عند الأدباء والشعراء ولا يرونه سرقة وإلا فلن يسلم أحد من تهمة السرقة لا الأسفار السماوية ولا المؤلفات البشرية"[63]، كما قال الميرزا ردًا على المعترضين: "والآن اصغوا إلى اعتراضه يقول: وردت في كتاب إعجاز المسيح - الذي يقع في مئتي صفحة - جمل سرقت من مقامات الحريري - وهي بضع فقرات لو جمعت قد لا تربو على أربعة أسطر - وبعضها مسروقة من القرآن أو كتب أخرى وبعضها كتب بشيء من التغيير والتبديل وبعضها من أمثال العرب"[64]

ملاحظات على الفقرة السابقة:

- المعترض يعترض على الادعاء ببلاغة الميرزا ويتهم الميرزا بالنقل والسرقة من كتاب (مقامات الحريري).

- الميرزا يقر بالنقل من كتاب (مقامات الحريري) عندما وجد أنّ الأمر مفضوح ولا سبيل له بالإنكار ويقر أيضًا أنّ النقل كان بسيطًا أي حوالي أربعة أسطر ولا تعد جريمة لأنها بسيطة وقليلة بالنسبة لضخامة كتاب الميرزا الذي ضَمَّنَ فيه النقل والاقتباس، وللعلم فان السرقات التي قام بها الميرزا غلام من كتب أدباء اللغة العربية مثل مقامات الحريري والهمذاني قد جمعها بعض أحد الاخوة في كتاب لا يقل عن مائة صفحة، وهو منشور للتحميل المجاني.

---

62 مقدمة كتاب (التبليغ)
63 مقدمة (نزول المسيح)
64 "نزول المسيح " صفحة 50

- يتهم الميرزا غلام أحمد مؤلف كتاب (مقامات الحريري) بالسرقة من القرآن ومن الأدباء الآخرين ومن أمثال العرب.

- الميرزا غلام وصف نسخ غيره من الأدباء من كتب الآخرين سرقة حيث قال: " إنّ الجاهل لو سمح له أن يكتب ولو بسرقة من كلام الآخرين "، وفي حالته الشخصية سماه اقتباس حيث قال: "وإنْ اقتبس في كلامه وفي المحل المناسب آلاف الجمل مما ورد في كتب الآخرين"

ثالثًا: ادعائه أنه من المطهرين وأنّ الرحمن علمه القرآن، وأن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم هو معلمه بعد الله تعالى

ولقد ذكر الميرزا غلام في كتاب (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام) سنة 1890م صفحة 359 معنى "المُطَهَّرِين" في كلامه عن علامات أحباء الله المخلصين - العلامة رقم 15: "(15) وعلامتهم الخامسة عشرة هي علم القرآن الكريم. إن معارف القرآن الكريم وحقائقه ولطائفه التي يُعطَونها لا يُعطَاها الآخرون مطلقا. هؤلاء هم المطَهَّرون الذين يقول الله جلَّ شأنه عنهم: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}"

في سنة 1878م كما رأينا سابقا أنّ الميرزا غلام دعا ربه يلاش أن يصلحه ويطهره تطهيرا وقد استجاب له ربه، وعليه فكون الميرزا غلام من المُطَهَّرِين بدأ في سنة 1878م أي قبل كتابه البراهين الأحمدية 1880م، الذي أقر الميرزا غلام أنه يحتوي على أخطاء في العقيدة واللغة وغير ذلك كما سنثبت كل ذلك تفصيلا في الباب الثالث.

في سنة 1893م قال الميرزا غلام: " ثم أُوحيَ إليَّ بعد ذلك: قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم، يوحى إليّ أنما إلهكم إلهٌ واحدٌ. والخير كلّه في القرآن. لا يمسّه إلا المُطَهَّرون. ولقد لبثتُ فيكم عمرًا من قبله أفلا تعقلون"[65]وفي سنة 1900م كما جاء في كتاب (التذكرة) يقول الميرزا غلام: "الرحمنُ علَّم القرآنَ، ولا يمسّه إلا المطهَّرون... كم هي عظيمة هذه الآية إذ علّمه الرحمن القرآن، ولا يعطى علم القرآن إلا المطهَّرون من عند الله تعالى..." [66]

وفي كتاب "لجة النور" 1900، صفحة 37 قال: "وقد يهوى المرء أن يُعطَى له دُرَرُ معارفَ وعلومٌ نُخَبٌ، وأن يحصُل له نُضار وعَقار ونَشَبٌ، فوهب لي ربي هذه كلها بكمال الإحسان والمنّة وقد يحبّ أن يُفتَح عليه أبواب الكشوف والإلهامات، وأخبار الغيب والآيات، وتُستجاب دعواتُه بأسرع الأوقات، وتصدر منه عجائب الخوارق والكرامات،

---

65 (التذكرة)، صفحة 87
66 (التذكرة)، صفحة 380

ويكلِّمه ربُّه ويشرّفه بشرف المكالمات والمخاطبات، فالحمد لله علي أنه أعطاني ذلك أجمعَ، ووهب لي علم الأولين والآخرين، وحلَّ عقدةً من لساني، وأملأ بمُلَحِ الأدب بياني، وحلّى كلامي بحُلل البلاغة وقوّى سُلطاني."

وفي كتاب (فتح الإسلام) 1890 صفحة 15 بالحاشية يقول الميرزا غلام: "والآية الثانية هي أن الله تعالى قد خصّني بالأنوار التي يُعطاها العباد المصطَفون ولا يسع أحدا أن يبارزهم فيها. فإن كنتم في شك فتعالوا للنزال، واعلموا يقينا أنكم لن تقدروا على ذلك..."

كما قال في كتاب (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام) 1890 صفحة 21: "يكفيني أن رحمة الله اخذت بيدي واعطاني علما لا يحصل في المدارس الدنيوية بل ينال من المعلم السماوي فقط"، وقال أيضًا في نفس الكتاب صفحة 618: "والمعلوم أنه لا يمكن لأحد أن ينال مرتبةً ما بمجرد الكلام ما لم يرافقه نور من السماء. والعلم الذي لا يصحبه نور سماوي ليس علمًا بل هو جهل، وهو ليس نورا بل ظلام، وليس لبًّا بل عظمٌ. إن ديننا قد نزل من السماء، فلا يفهمه إلا الذي جاء من السماء. ألم يقل الله تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}. لن أقبل ولا أصدّق أنه يمكن أن يدرك الأرضيون من تلقاء أنفسهم العلومَ السماوية وأسرارها الباطنة وغوامضها الخفية المتراكمة. إنْ هم إلا دابة الأرض، وليسوا مسيحا من السماء. إن مسيح السماء ينزل من السماء، وتنزل أفكاره بعد أن تمسح السماء. وينزل عليه روح القدس، فيرافقه نورٍ من السماء. أما دابة الأرض فترافقها أرجاس أرضية، ولا تملك صورة إنسانية كاملةً، بل تكون بعض أعضائها ممسوخة."

ويقول الميرزا غلام في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 286: "ومن آيات صدقي أنه أعطاني علم القرآن، وأخبرني من دقائق الفرقان، الذي لا يمسه إلا المطهرون "، وقال أيضًا في نفس الكتاب صفحة 301: " إن هذا القرآن يطهّر الصدور، ويلقي فيها النور، ويُري الحبور الروحاني والسرور، ومن تبعه فسيجد نورًا وجده النبيّون. ولا يلقى أنواره إلا الذين لا يريدون عُلُوًّا في الأرض ولا فسادًا، ويأتونه راغبًا في أنواره، فأولئك الذين تفتح أعينهم، وتُزكَّى أنفسهم، فإذا هم مبصرون. وإني بفضل الله من الذين أعطاهم الله من أنوار الفرقان، وأصابهم من أتم حظوظ القرآن، فأنار قلبي ووجدتْ نفسي هداها، كما يجد الواصلون. ثم بعد ذلك أرسلني ربي لدعوة الخلق، وآتاني من آيات بينة، لأدعو خلقه إلى دينه، فطوبى للذين يقبلونني ويذكرون الموت، أو يطلبون الآيات وبعد رؤيتها يؤمنون "

وقال الميرزا غلام في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892، صفحة 365: " آية روحانية تُثبت إن كنتُ صادقًا ومؤيَّدا من الله أم لا؟ وهل الشيخ مُحَمَّد حسين البطالوي صادق أو كاذب ودجال في اعتباري كاذبا ودجالا؟ يدرك العقلاء أن من جملة الآيات

هناك آيات الحقائق والمعارف واللطائف الحكيمة أيضًا التي يُعطاها بوجه خاص ذوو النفوس الطاهرة الذين يكون فضل الله عليهم عظيمًا، كما تشهد بأعلى صوت الآيتان: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}، {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}. فهذه العلامة ستُعتَبر آية بينة لاختبار كذبي أو صدقي مقابل الشيخ مُحَمَّد حسين. والأسلوب الأحسن لهذا الحكم هو أن تُعقد جلسة قصيرة ينتخب فيها المنصفون المتفق عليهم بضع سور من القرآن الكريم للتفسير لا تقل آياتها عن ثمانين آية. ثم تُنتَخب من بينها سورة واحدة بالقرعة ليكون تفسيرها معيارا للاختبار. ويجب أن يُكتَب التفسير باللغة العربية الفصيحة والبليغة وبعبارات مقفاه ولا يقل عن عشرة أجزاء. ويجب ألا تورَد فيها الحقائق والمعارف بنقل العبارات بل ينبغي أن تكون معارف مبتَكَرة ولطائف غريبة لم توجد في أيّ كتاب آخر، ومع كل ذلك ينبغي ألا تخالف تعليم القرآن الكريم الحقيقي بل يجب أن تكون مدعاة لإظهار قوته وشوكته. وفي نهاية الكتاب يجب أن تُكتب قصيدة تحتوي على مئة بيت مليح باللغة العربية الفصيحة والبليغة في مدح النبيّ - صلى الله عليه وسلم -. ويجب أن يُختار البحر الذي تُكتب الأبيات فيه بالقرعة في الجلسة نفسها. ويُعطى الفريقان مهلة أربعين يوما لهذا العمل. وبعد مرور أربعين يوما يجب أن يقرأ الفريقان تفسيرهما وقصيدتهما بالعربية في جلسة عامة. ثم إذا عجزتُ عن بيان الحقائق والمعارف وتأليف قصيدة رشيقة بالعربية الفصيحة والبليغة في مدح النبيّ - صلى الله عليه وسلم - مقابل الشيخ مُحَمَّد حسين البطالوي أو كان بياني أدنى درجة من بيانه، أو إذا ساواني الشيخ مُحَمَّد حسين درجةً أيضًا فسأعترف بخطئي وسأحرق كتبي كلها".

وقال في كتاب (سر الخلافة) سنة 1894م، صفحة 105: " أيها الأعزة.. اعلموا، رحمكم الله، أني امرؤٌ عُلّمتُ من حضرة الله القدير، ويسّرني ربي لكل دقيقة، ... وخصصني لطفُ ربي بتجديد المدارك وإدراك الأسرار...، وأخذتُ من لدنه كلَّ علم من الدقائق والأسرار، وصُبّغتُ منه في جميع الأنظار والأفكار... وفتّشتُ في كل أمر من السبب والعلة، وما تركتُ موطنًا من مواطن البحث والتدقيق، إلا واستخرجتُ أصله على وجه التحقيق"، وقال أيضًا في نفس الكتاب: "فاعلموا أنّ الله قد أرسلني لإصلاح هذا الزمان، وأعطاني علم كتابه القرآن، وجعلني مجددًا لأحكم بينكم فيما كنتم فيه مختلفين. فلِمَ لا تطيعون حَكَمَكُم ولِمَ تصولون منكرين؟ وما كنتُ من الكافرين ولا من المرتدين، ولكن ما فهمتم سرَّ الله، وحار فهمكم، وفرط وهمكم، وكفّرتموني، وما بلغتم معشار ما قلتُ لكم، وكنتم قومًا مستعجلين"

كما قال في كتاب (مناظرة لدهيانة) 1891م صفحة 101: " فالصراط المستقيم للذين لا يقدرون على استخراج المعارف القرآنية واستنباطها لكونهم غير ملهَمين هو أن يقبلوا دون تردد وتوقُّف التعاليم التي وصلت بواسطة السنن المتوارثة والمعمول بها دون أن يتوجَّهوا إلى استخراجها واستنباطها من القرآن. أما الذين نُوِّروا بنور وحي الولاية

العظمى، ويدخلون في حزب: {إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}، فقد جرت سُنَّة الله معهم بلا شك أنه - عز وجل - يكشف عليهم بين حين وآخر دقائق القرآن الكامنة، ويُثبت لهم أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يُعطِ تعليما إضافيا قط، بل الأحاديث الصحيحة تتضمن تفصيلا لمجملات القرآن الكريم وإشاراته. فبعد تلقيهم هذه المعرفة ينكشف عليهم إعجاز القرآن الكريم ويتبين لهم صدق آياته البينات كما يقول الله جلّ شأنه بأنه لا يوجد شيء خارجه"

وقد قال في كتاب (نور الحق) 1894م صفحة 175 عن حفظ الدين الإسلامي ومجدده المبعوث من السماء قاصدً نفسه: " فتتوجه القيومية الإلهية إلى حفظه وصيانته، ويبعث عبدا لإعانته، فيجدد دين الله بعلمه وصدقه وأمانته، ويجعل الله ذلك المبعوث زكيا وبالفيوض حريا، ويكشف عينه ويهب له علما غضا طريا، ويجعله لعلوم الأنبياء من الوارثين. فيأتي في حلل تقابل حلل فساد الزمان، وما يقول إلا ما علمه لسان الرحمن، وتعطى له فنون من مبدأ الفيضان"

وفي كتاب (ضرورة الإمام) 1898 م صفحة 49، قال: "انني أعلن جهارا أن كل ما أُعْطيته من الله تعالى؛ إنما اعطيته آية على منصب الإمامة. فمن يريني مثل هذه الآية برهانا للإمامة ويثبت لي أنه أكثر مني فضلا؛ يجدني مستعدا بأنّ اضع يدي في يده للمبايعة. ولكن لا تبديل لوعود الله تعالى، ولا يد لأحد فيها. ولقد سُجِّلَ في (البراهين الأحمدية) قبل 20 سنة الإلهام التالي: " الرحمن علم القرآن. لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين ". فلقد أعطاني الله تعالى العلوم القرآنية تحقيقا لهذا الإلهام، وسماني أول المؤمنين، وغمرني بالمعارف والحقائق كالبحر الزاخر، وأخبرني بالإلهام مرارا وتكرارا أنه ليس من أحد يوازيك في المعرفة والمحبة الإلهية... "

وفي كتاب (نجم الهدى) 1898 صفحة 38 قال: "فأرسلني الرب الرحيم في هذه الأيام... ووهب لي علم دقائق القرآن، وعلم أحاديث رسوله وما بلغ من أحكام الرحمن "

والتالي هي النصوص المتعلقة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو معلمه بعد الله تعالى من خلال الالهام مبارك من عَلّمَ وتَعَلّم:

في كتاب (البراهين الأحمدية) 1905-1908 الجزء الخامس صفحة 348، يقول الميرزا غلام: " كُلُّ بَرَكَةٍ مِنْ مُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم - فَتَبَارَكَ مَنْ عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ. "أيْ... مبارك ذلك الذي علّم، أي النبيّ - صلى الله عليه وسلم - وبعده مبارك ذلك الذي تعلّم منه، أي أنا العبد الضعيف. فبسبب الاتباع الكامل سُمِّيت فردًا من الأمة، وبسبب حيازة الانعكاس الكامل صار اسمي نبيّا، وبذلك حزتُ اسمينِ اثنينِ."

وفي كتاب (الخطبة الإلهامية) 1900 صفحة 69 يقول: "وإنّ آدمَ آخرِ الزمانِ حقيقةً هو نبيّنا - صلى الله عليه وسلم -، والنسبةُ بيني وبينه كنسبة مَن علّم وتعلَّمَ."

وسيكون الرد على هذا الادعاء وما ارتبط به من معارف لدنية في الباب الثالث في بيان ارتداد الميرزا غلام عن الكثير من العقائد وتفسيراته للقرآن الكريم، بل وتفسيره وشرحه للكثير من وحيه وإلهاماته التي يدّعيها حيث كرر اعترافه بخطئه في فهم الكثير من وحيه.

رابعًا: ادعائه أن ربه سماه آدم والمهدي

وفي كتاب (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 182 قال الميرزا غلام: "(50) ... وتأييدًا لذلك هناك إلهام آخر مسجَّل في الهامش رقم 2 في الصفحة 492 من البراهين الأحمدية، والصفحة 496 ونصه[67]: "أردتُ أن أستخلف فخلقت آدمَ. يا آدم اسكنْ أنت وزوجك الجنة. يا مريم اسكن أنتَ وزوجك الجنة، يا أحمد اسكنْ أنت وزوجك الجنة. (انظروا البراهين الأحمدية صفحة 492 و496) ومعناه: يا آدم الذي بواسطته يوضَع أساس أنوار الإسلام من جديد - أي سيكون هناك تجديد عظيم الشأن، وتظهر البركات، وتُمسح وتُرمى الأخطاء والتفاسير الخاطئة في زمن الفَيْج الأعوج، وتقوم جماعة جديدة لنصرة الإسلام - أُدخُلِ الجنة مع زوجك. ففي هذا الإلهام سُمِّيتُ آدم لأن الله تعالى كان يعرف أنه ستنزل معارف وحقائق متجددة، وتكون أرض جديدة وسماء جديدة وآيات متجددة. وأن عائلة جديدة سوف تُبدأ بي، لذا فقد وعدني في هذا الإلهام بزوجة جديدة لتبدأ بها أسرة جديدة."

وفي كتاب (أيام الصلح) سنة 1899صفحة 200 قال الميرزا غلام: " وتفصيل ذلك أن نبيّنا - صلى الله عليه وسلم - لم يتلقَّ العلم الظاهري من أي أستاذ كما تلقاها الأنبياء الآخرون، بينما جلس عيسى - عليه السلام - وموسى - عليه السلام - في الكتاتيب، وكان عيسى - عليه السلام - قد تعلَّم التوراة كلها من أستاذ يهودي. باختصار، لمّا كان نبيّنا - صلى الله عليه وسلم - لم يتتلمذ على يد أي أستاذ من البشر، وإنما قال له الله أولًا: {اقرأْ} ولم يقل له هذا القولَ غيرُه - سبحانه وتعالى - لهذا قد تلقى الهدي الديني كله بعناية خاصة من الله، بينما تلقى الأنبياء الآخرون معلومات دينية عن طريق الناس أيضًا، فحين سُميَّ القادم بالمهدي، ففي ذلك إشارة إلى أن القادم سيتلقى علم الدين من الله حصرًا. ولن يكون تلميذ أي أستاذ في القرآن والحديث، فها أنا أقول حالفًا بالله إن هذا هو حالي؛ إذ لا أحد يستطيع أن يُثبت أني تلقيت درسًا واحدًا من القرآن والحديث والتفسير من أي إنسان

---

67 في النسخة العربية لكتاب البراهين الأحمدية يوجد هذا النص في صفحة 572 و569.

أو تتلمذت على يد أي مفسِّر أو مُحَدَّث. فهذه هي المهدوية التي تلقيتها على منهاج النبوّة المُحَمَّدية، إذ قد كُشفت عليَّ أسرار الدين بلا واسطة؛ فكما سوف يُدعى القادم المذكور آنفًا بالمهديّ، فسَيُدعى المسيحَ أيضًا، إذ سوف تؤثر فيه روحانيةُ عيسى - عليه السلام - أيضًا، ومِنْ ثَمَّ سَيُدْعى عيسى بنَ مريم أيضًا. فكما نفخ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فيه صفته المهدوية "

وفي كتاب (نزول المسيح) صفحة 126 قال الميرزا غلام: "النبوءة رقم: 6. زمن بيانه: 1880 و1882 م. زمن تحققه: قبل ثمانية أعوام من اليوم. نصه: "أردتُ أن أستخلف فخلقت آدم. إني جاعل في الأرض خليفة"... فأنا الأخير كما كان آدم هو الأول. أما عيسى بن مريم فكان بينه وبين آدم تشابه واحد، وذلك في الولادة بغير الأب. ولكن هذا التشابه أيضًا ناقص؛ إذ إن أمه كانت موجودة. أما أنا فبدون أبٍ وأمٍ من حيث الروحانية، أي ليس لي مرشد يكون بمنزلة الأب وليس لي عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم. لذا فأنا المظهر الأتم لآدم، ولم يخلقني في عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم، ولم يجعل لي معلِّما مرشدا يعلِّمني التعليم الروحاني فيكون بمنزلة الأب الروحاني"

وفي كتاب (سر الخلافة) سنة 1894 م صفحة 62 قال: "ففي تلك الأيام التي يموج فيها بحر الموت والضلال، ويسقط الناس على الدنيا الدنيّة ويعرضون عن الله ذي الجلال، يخلق الله عبدًا كخلقه آدم من كمال القدرة والربوبية، مِن غير وسائل التعاليم الظاهرية، ويُسمّيه آدم نظرا على هذه النسبة، فإن الله خلق آدم بيديه وعلّمه الأسماء كلها، ومنّ منًّا عظيمًا عليه وجعله مهديا، وجعله من المستبصرين"

وردًا على هذا الادعاء

إن البشير أحمد صاحب كتاب (سيرة المهدي) وهو ابن الميرزا غلام يصرح بخلاف كلام ابيه، كما في الرواية رقم 190 حيث يذكر أن الميرزا غلام كان دائم القراءة في كتب الصوفية وهذا هو نص الرواية: " 190. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. وقال: كان والدي المحترم يكثر من قراءة ثلاثة كتب أي القرآن المجيد، والمثنوي الرومي، ودلائل الخيرات، وكان يكتب ملاحظات أيضًا، وكان يكثر من قراءة القرآن الشريف"، وهو يعني أن الميرزا لم يكن معلمه الوحيد الله كما كان يدّعي، فقد تعلم قبل ذلك اللغة العربية والفارسية بالإضافة إلى لغته الأصلية (الأوردو) والمنطق والنحو وغير ذلك من العلوم على يد ثلاثة أساتذة [68].

---

68 والتالي هو نص كلام الميرزا غلام في كتابه البراءة صفحة 266: " وأقول عودا إلى الموضوع السابق بأن دراستي في الطفولة بدأت على هذا النحو.. أني عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وُظِّف معلمٌ فارسي لتعليمي؛ فعلمني قراءة القرآن الكريم وعددًا من الكتب الفارسية، وكان اسم ذلك الصالح فضل إلهي. فلما أصبحتُ

خامسًا: ادعائه بالعصمة

نأتي الآن بالنصوص التي تثبت اعتقاد الميرزا غلام بعصمته، وفي نفس الوقت هناك نصوص يصرح فيها الميرزا بعدم عصمته، ولأنّ العصمة لا تكون إلا للأنبياء، فلو قال

ابن عشر سنين تقريبًا عُيِّن لتربيتي أستاذ في اللغة العربية واسمه فضل أحمد. وأعتقد أنه لما كانت دراستي هذه بذرة ابتدائية لفضل الله - سبحانه وتعالى - لذلك كان "فضل" هو الاسم الأول للأستاذَين المذكورَين. فالمولوي فضل أحمد الذي كان متديِّنًا وشيخًا جليلًا، ظل يدرِّسني بجهد واهتمام كبيرَين، ودرست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو. وبعد ذلك حين بلغ عمري 17 أو 18 عامًا تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والدي قد وظفه وعيّنه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقّيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدرَ ما أراد الله - سبحانه وتعالى -، كما درست بعض كتب الطب من والدي أيضًا إذ كان خبيرًا في الطب وكان طبيبًا حاذقًا. وكنت يومذاك منكبًّا على قراءة الكتب وكأنني لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه"

وفي كتاب (سيرة المهدي) رواية 150 وهو الذي كتبه ابن الميرزا البشير أحمد (المترجم والمنشور في مجلة التقوى القاديانية)، يروي ابن الميرزا أن السيد "المولوي سيد مير حسن" رفيق والده الميرزا أن المحكمة احتاجت لمترجم لغة عربية ليترجم كلام شاب عربي متهم بالتجسس فقام الميرزا بالمهمة وانكشفت كفاءته على الناس، ويؤكد السيد "المولوي سيد مير حسن" أن الميرزا كان يحظى باستعداد كامل على الكتابة والتكلم باللغة العربية لذلك كان يوجه ما أرادت المحكمة من أسئلة بالعربية للشاب العربي ويملي على المحكمة رد الشاب العربي للمحكمة بالأردو، وفي نفس الرواية يؤكد السيد "المولوي سيد مير حسن" أن الميرزا كتب رسالة باللغة العربية إلى السير "سيد أحمد خان" وهذا "السيد أحمد خان" مفسر للقرآن، وما يجب ملاحظته انه إذا كان مستوى الميرزا ضعيفا في اللغة العربية فهل الميرزا يفضح نفسه ببيان جهله باللغة العربية فيراسله بالعربية؟؟ فكان من الأوْلى أن يراسله بلغتهم المشتركة وهي الأردو، ويضيف أن جامعة البنجاب الحديثة كانت في حاجة ماسة لتعيين أستاذ لغة عربية بها ويخاطب السيد "المولوي سيد مير حسن" الميرزا ليتقدم لهذه الوظيفة لكونه يعرف اللغة العربية جيدا كما أفاد "المولوي سيد مير حسن"، ويلاحظ في الرواية أن الميرزا لم ينفي علمه باللغة العربية، فكان رد الميرزا على العرض السابق أنه لا يحب التدريس لاحتمال الانزلاق في الأعمال الشريرة كما يفعل البعض من الأساتذة على حد وصف الميرزا، ويعلق البشير أحمد مؤلف الكتاب أن رأي "المولوي سيد مير حسن" بخصوص اتقان الميرزا اللغة العربية إتقانا كاملا زمن إقامته في سيالكوت وأنه كان قادرا على الإنشاء والإلقاء فيها كان رأيا صحيحا تماما، إلا أنه أمر نسبي والمراد منه قدرة الميرزا على اللغة العربية ضمن أوساط معينة في سيالكوت كانت أفضل من الآخرين وكان إلى حدٍ ما يستطيع التعبير عن نفسه باللغة العربية، ويكمل ابن الميرزا ويقول "الحقيقة هي أن العلم المكتسب لحضرته لم يكن متجاوزا عن المستوى السائد آنذاك ويمكن تحقيق هذا المستوى بواسطة التعلم من أي أستاذ في البيت في قاديان، ولأن حضرته لم يسافر الى أي مركز أو مدينة لكسب العلم، وطبعا يريد ابن الميرزا التلميح الى ان كتابات ابيه الميرزا البلاغية بالعربية بعد ذلك انما كانت بإصلاح الله تعالى له، أي ليس بسب العلم المكتسب ولكن اعجازا من الله سبحانه وتعالى."

والرد على كلام ابن الميرزا كالتالي:

1) وُلِدَ الميرزا البشير أحمد ابن الميرزا بعد عمل أبيه في سيالكوت بحوالي 26 سنة.
2) بداية الوحي المزعوم لأبيه كانت في 1882م أي قبل ولادة البشير أحمد، فكيف نقبل شهادته في أمر لم يحضره ولم يخبرنا مَنْ عرَّفه ذلك على سبيل اليقين وليس التخمين؟
3) شهادة المرافق لأبيه الميرزا الحاضر للوقائع وهو السيد "المولوي سيد مير حسن" هي أصح من شهادة من لم يحضرها وعَرِفَها من غيره ولم يكن حاضرا للوقائع.
4) البشير أحمد كتب هذا الكتاب سنة 1921 م أي بعد عمل أبيه في سيالكوت بحوالي 57 سنة، أي الشهادتين يؤخذ بها؟ شهادة "المولوي سيد مير حسن" المعاصر والمرافق للميرزا أم شهادة ابنه الغيابية المجروحة؟

الأحمديون إنّ الميرزا غلام لم يكن يعرف المفهوم الحقيقي للنبيّ أي لم يكن يعرف أنه نبيّ وكان يتصور أنّ حاله الذي فيه هو حال الأولياء والمُحَدَّثين، ولذلك كان يُأوِّل نبوته على أنّها مُحَدَّثية وولاية فقط، إلى أنّ صرح له ربه يلاش العاج بأنّه نبيّ كما جاء في كتاب (إزالة خطأ) صفحة 6، فنقول بعون الله إنّ الميرزا غلام حينما قال بعدم معصوميته فقد قالها لأنه يقر بالأخطاء التي وقع فيها بالفعل وأنها لا تقع للأنبياء، فما دخل هذا بعدم معرفته للمفهوم الصحيح للنبيّ؟ كما أننا كيف نقبل بنبيّ لا يعرف مفهوم النبيّ لمدة لا تقل عن 20 سنة.

في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 315 يقول الميرزا غلام: "يا أحمد، بارك الله فيك. الرحمن علّم القرآن، لتنذر قومًا ما أُنذرَ آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قُلْ إني أُمرتُ وأنا أول المؤمنين. يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. إنك اليوم لدينا مكين أمين. أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، فحان أن تعان وتعرف بين الناس. ويعلمك الله من عنده. تقيم الشريعة وتحيي الدين. إنا جعلناك المسيح بن مريم. والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس. والله ينصرك ولو لم ينصرك الناس. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. يا أحمدي أنت مرادي ومعي. أنت وجيهٌ في حضرتي. اخترتك لنفسي. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبِبْكم الله ويغفِرْ لكم ذنوبكم ويرحَمْ عليكم وهو أرحم الراحمين."

وفي كتاب (حمامة البشرى) صفحة 5 و6 يتكلم الميرزا غلام على الصالحين، وطبعا يقصد نفسه منهم، فما بال الأنبياء الكرام، وفي ماذا يجب أن تكون العصمة إذا لم تكن في فهم كلام الله تعالى سواء بالوحي منه أو في فهم كتابه القرآن الكريم، وبكل هذه الاقرارات بالعصمة يسقط كلام الميرزا غلام سقوطًا كبيرًا بخصوص عدم فهم وخطأ فهم الأنبياء لبعض كلام الله تعالى متمثلا في النبوءات المستقبلية وهذا ما سأفرد له بعون الله تعالى الجزء الثاني من الكتاب يقول الميرزا غلام: " فإنهم يؤتون علمًا وفهمًا من لدن ربهم، وتنور أفهامهم، وتصفى عقولهم، وتوسع مداركهم ويعصمهم يد الرب من مزلة" ويقول أيضًا الميرزا موصيًا العباد إذا أرادوا الحق والعدل:" فأوصيك أن لا تمارهم، ولا تخالف قولهم بفهم أنحَلَ، وعقلٍ أقحَلَ، ولن تبلغ أفهامهم وعلومهم، ولو كان عندك جبل من الكتب، فإنهم يؤتون علمًا وفهمًا من لدن ربهم، وتنور أفهامهم، وتصفى عقولهم، وتوسع مداركهم ويعصمهم يد الرب من مزلة، وربما تسمع من أفواههم كلمات هي عندك كلمات الكفر وأقوال الارتداد، وأما إذا فكرت أنت وأمثالك في كلماتهم بقلب سليم ورأي حر، ودعوت الله أن يفهّمك، فإذا هي معارف الحكمة ولآلئ المعرفة، فإن كنت سعيدا فتقبلها بعد ما فهمتها ..."

وفي كتاب (نور الحق)1894 م صفحة 193 يقول الميرزا: " ووالله إنّي لست من العلماء ولا من أهل الفضل والدهاء، وكل ما أقول من أنواع حسن البيان أو تفسير القرآن، فهو من الله الرحمن. وكل ما أخطأت فهو مني، وكل ما هو حق فهو من ربي. وإن ربي أرواني من كأس العرفان، ومع ذلك ما أبرئ نفسي من السهو والنسيان، وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين، ويعصمني من كل مين، ويحفظني من سبل الشياطين "

وفي كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74 يثبتُ الميرزا غلام معصوميته بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس، يقول الميرزا غلام: " يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فِرق وليسوا بمتّفقين. واللهُ أرسل عبدًا ليحكّموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلّموا تسليمًا ولا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، وذلك هو الحَكَمُ الذي أتى، فالذين اتّبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلبٍ أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنةً تنزل من السماوات العُلى، أولئك هم الصالحون حقًّا وأولئك من المغفورين، أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلِموا الوجوه لربّكم ولا تتّبعوا الأهواء. إنكم لا تُحِلّون الصيد وأنتم حُرُم، فكيف تُحِلّون آراءكم وعندكم حَكَم (1)؟ وإن الحَكَم لرحمةٌ نزلت للمؤمنين، ولولا الحَكَم لما زالوا مختلفين..."، وفي الحاشية(1):" إنّ الآراء المتفرّقة تُشابه الطيرَ الطائرةَ في الهواء، والحَكَمُ يُشابه الحرمَ الآمن الذي يُؤمِنُ من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدّسة، فكذلك اتّباع الآراء المتفرّقة وأخذُها مِن أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحَكَم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزّة، بل يقتضي مقامُ الأدب أن تُعرَض كلُّ أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا مِن يديه. منه."
ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلّي مطلعَ الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان..."
وفي كتاب (مكتوب أحمد) 1896 صفحة 9 يقول الميرزا: "فإن أولياء الله يعصمون من كل زيغ وميل ولا يشوب معينهم غثاء سيل، وتحفظهم عين الله من طرق الضالين"

والآن مع النص الهام جدا حيث أنكر الميرزا غلام عصمته كليا، فحينما طالب الميرزا غلام تحدي العلماء الهنود المسلمين في الكتابة باللغة العربية، فقال له حضرة الشيخ محمد حسين البطالوي أنه يجب أن تصحح الكثير من الأخطاء في كتاباتك أولا، فأقر الميرزا غلام بالأخطاء لأنه ليس بنبيّ: في كتاب (كرامات الصادقين) سنة 1893م يقول الميرزا غلام: "لكن للأسف كل الأسف أنّ البطالوي لم يفهم أني لا أدعي العصمة قط كما أنه ليس لأي إنسان غير الأنبياء عليهم السلام أن يدّعي أنه معصوم. فالذي يؤلف الكتب الضخمة باللغة العربية أو الفارسية فمن المحتمل أن يصدر منه خطأ في النحو أو

الصرف بحسب القول المشهور "قلما سَلِمَ مكثار"، ولا يتمكن من إدراك ذلك الخطأ لغفلة نظره عنه."

ومن ضمن العطاءات التي لا بد من ذكرها والتركيز عليها كُتُب الميرزا غلام التي ادعى أنّها كانت بوحي وإلهام من ربه يلاش العاج، وبالتالي فكل ما في هذه الكتب كما سنرى ملزم للميرزا ولأتباعه، كما سأذكر بعض الكتب التي جمع فيها الميرزا مجموعة من العطاءات:

1- كتاب (مرآة كمالات الإسلام) وما ادعاه من مجموعة عطاءات فيه:

قبل سرد النصوص الخاصة بالعطاءات أذكر ما يثبت أهمية وخصوصية كتاب (مرآة كمالات الإسلام) في الحاشية [69]

---

69 بيان أهمية كتاب (مرآة كمالات الإسلام) وأنه كتاب إلهامي:

في النصوص التالية من كلام الميرزا غلام كما جاء في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) سنة 1892م، يقرر الميرزا غلام أنّ هذا الكتاب كتاب إلهامي وقد كتبه الميرزا غلام بقوة فوق العقل، حتى أنّه يقول إنّه يستحي أنْ يقول إنّه من تأليفه. وبناء على النصوص التالية من كتاب (مرآة كمالات الإسلام) فلا يُقبل إطلاقًا من الأحمديين أتباع الميرزا غلام الانحراف عما في هذا الكتاب قيد أنملة، وأنّ النصوص في كتب الميرزا غلام الأخرى يجب ألا تتعارض مع نصوصه، وإنْ تعارضت فيجب تأويلها لتتفق مع نصوص الكتاب وليس العكس.

يقول الميرزا غلام في الصفحة 127: "وحين نظرتُ الآن وجدتُ أنّ في يد النبيّ صلى الله عليه وسلم كتاب (مرآة كمالات الإسلام) أي هذا الموضع من الكتاب وبدا لي أنّه مطبوع. فوضع النبيّ صلى الله عليه وسلم إصبعه المباركة على المكان الذي فيه ذِكْر محامده المباركة، وبيان تعليمه المقدس والمؤثر والأعلى. ووضع أصبعًا أخرى حيث ذُكرت كمالات الصحابة وصدقهم ووفاؤهم. وابتسم صلى الله عليه وسلم وقال: "هذا لي وهذا لأصحابي"

ويقول في الصفحة 206: " يبدو أنّ الحكمة في الإذن في هذا الوقت هي أنّ المباهلة كانت غير جائزة من قبل لأن الأمر لم يوضَّح للمعارضين كما ينبغي، فكانوا يجهلون حقيقة الأمر جهلًا تامًا، وما كانوا متحمسين على التكفير أيضًا كما تحمسوا فيما بعد. أما الآن فقد بلغ التفهيم كماله بعد تأليف كتاب (مرآة كمالات الإسلام). ويستطيع كل ذي فهم بسيط أيضًا أن يدرك بعد قراءته بأن المعارضين مخطئون تمامًا في رأيهم "

في النص السابق من كلام الميرزا غلام يصرح فيه بأنّ تفهيم الميرزا للمعارضين له فيما جاء في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) قد وصل إلى الكمال العلمي، وأنّ ما جاء فيه ظاهر ولا يحتاج إلى التأويل بدليل قوله أنّه يستطيع من له فهم بسيط إدراك ذلك بسهولة، وبالتالي فإنّ الميرزا غلام قد جاء في هذا الكتاب بما لا يصح الاعتراض عليه من المعارضين أو حتى من أتباعه لاحقًا بقولهم إنّ ما كتبه الميرزا غلام قبل سنة 1901 منسوخ كما قال بشير الدين محمود في مسألة نبوة ومُحَدَّثية الميرزا ويقول الميرزا غلام في الإعلان عن كتاب (مرآة كمالات الإسلام): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ}، (أيها الأحبة إنّ نصرة الدين المتين عمل لا يتسنى للإنسان ولو بألف زهد) ترجمة بيت فارسي. فليتضح أنّ هذا الكتاب القيّم الذي اسمه الجليل مذكور في العنوان ألَّفتُه بهدف أن يعرف الناس كمالات القرآن الكريم وليطّلعوا على تعليم الإسلام السامي، وإني لأستحيي من قولي بأني ألَّفتُه؛ لأنني أرى أنّ الله نصرني نصرًا عجيبًا في تأليفه من البداية إلى النهاية، وأودعه لطائف ونكات غريبة تفوق قدرات الإنسان العادية كثيرًا، إنني أعلم جيدًا أنه لآيةٌ أظهرها الله سبحانه وتعالى ليُعلَم كيف يؤيد الإسلام بتأييداته الخاصة في أيام غربته، وكيف يتجلى على قلب شخص ضعيف ويخيِّب مكائد مئات آلاف الناس ويمزِّق صولاتهم إربًا إنني أتمنّى بشدة أن يقرأ هذا الكتاب أولاد المسلمين وذرية شرفائهم الذين تزداد أمام أعينهم زلات العلوم

والآن مع بيان العطاءات:

بداية من الصفحة 135 وما يليها يذكر الميرزا غلام صفات الباحث عن الحق وسنرى مدى تحققها في الميرزا غلام:

1. "تجليات هدى الله العليا تتوجّه إليه خارقةً كل الحُجُب"

وردًا على هذا الادعاء:

- خرق الحجب يعني منتهى الفهم للنصوص وما خلف النصوص أيضًا، فكيف يمكن التوفيق بين خرق الحجب مع ادعاء الميرزا غلام بعدم فهم كلام ربه يلاش العاج فلماذا هذه التجليات التي تخرق كل الحجب لم تمكن الميرزا غلام من فهم إلهام ووحي وأنباء ربه الغيبية له، وهو ما أقره مرارًا وتكرارًا في كتبه بأنّه لم يفهم الكثير من هذه الإلهامات والأنباء المستقبلية من ربه يلاش[70]

الحديثة يومًا فيومًا لو كانت عندي سعةٌ من المال لوزّعتُ نُسخَه كلها مجانًا لوجه الله. فيا أيها الأحبة، إن هذا الكتاب نموذجٌ لقدرة الله، وإلا فلا يمكن لمساعي الإنسان العادية أن تُنشئ هذا القدر من كنوز المعارف. إنه يقارب ست مئة صفحة، وطُبع على ورق عالي الجودة وبخط جميل، وثمنه روبيتان إضافة إلى رسوم البريد؛ وهذا فيما يتعلق بالجزء الأول منه، أما الجزء الثاني فسيُطبع منفصلًا وبسعر مختلف. يحتوي هذا الكتاب - بالإضافة إلى حقائق القرآن الكريم ومعارفه ولطائف كتاب الرب العزيز- على قدر كبير من الأنباء أيضًا التي كنت أودّ في البداية أن أنشرها في كتابي: "سراج منير"، وإن وَجد المشترون الكتابَ خلاف ما كتبتُ في تعريفه فأرضى أن يعيدوه إليّ، وسأرجع لهم ثمنه دون أدنى تأخير؛ ولكن بشرط أن يعيدوا الكتاب في غضون أسبوعين ودون أن يكون مهترئًا بسبب كثرة التداول بالأيدي. وأريد القول في الأخير بأنني تشرَّفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين في أثناء تأليف هذا الكتاب، وأظهر صلى الله عليه وسلم سروره البالغ على تأليفه .ورأيت أيضًا في أحد الليالي أن ملاكًا يرغِّب قلوب الناس في هذا الكتاب بصوت عال ويقول ما نصه: "هذا كتاب مبارك، فقوموا للإجلال والإكرام". فملخص القول بأنّ الذين يريدون شراءه يجب أن يخبروني بلا تأخير بعزمهم الصميم لنرسله إليهم بالبريد مقابل دفع الثمن. والسلام على من اتبع الهدى. العبد الضعيف، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبوره، البنجاب. (طُبع في مطبعة "رياض هند" بقاديان) "

وبعد ما رأينا أهمية كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م فإنّ من أهم ما تراجع عنه الميرزا غلام أنّه كان يدعى في هذا الكتاب أنّه مُحَدَّث وليس بنبيّ، فإذا به يترك كل هذا ويرتد عنه في كتابه (إزالة خطأ) سنة 1901م معتبرا نفسه نبيًّا ورسولًا وقد نفى نفيًا قاطعًا أنْ يكون مُحَدَّثا، بل تعجب سائلا وهل هناك في القواميس العربية أنّ المُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني؟ بالرغم من أنّه ولمدة أكثر من 20 سنة وهو يدعي أنه مُحَدَّث وأنّ المُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني، وسوف بإذن الله تعالى أفرد لاحقًا شرحًا تفصيليًا لمسألة ارتدادات الميرزا غلام عما كان يعتقده من أصول دينية وأفكار عامة في أصول الاستدلال في الباب الثالث.

70 من أهم النصوص التي صرح فيها الميرزا غلام بالخطأ في فهم نبوءاته، ما ورد في نبوءة المصلح الموعود حيث تكرر فيها الخطأ من الميرزا غلام، وسوف بإذن الله تعالى أفرد لها فصلًا خاصًا في الجزء الثاني من

• وإذا كانت هذه التجليات تخرق الحجب كلها بالنسبة للباحثين المخلصين، فلماذا حَرَمَ اللهُ تعالى منها الأنبياء وهو الله سبحانه وتعالى من اختارهم واجتباهم لتوصيل البلاغ للخلق؛ فقد جعل الميرزا غلام الكثير من أنبياء الله الكرام ومنهم أسيادنا مُحَمَّد وإبراهيم ونوح وموسى وعيسى ويونس عليهم أفضل الصلاة والسلام، لا يفهمون الكثير من وحي الله تعالى لهم المستقبلي (أي النبوءات) [71].

2. "والأوامر والعقائد التي قَبِلها الإنسان من قبل إيمانًا وعلى سبيل السماع فقط تُكشف عليه في هذه المرحلة مشهودةً ومحسوسة بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة وتُظهَر عليه دفائن الشرع والدين والأسرارُ الكامنة في الملة الحنيفة".

يقصد الميرزا غلام أنّ الأوامر والعقائد التي كان يؤمن بها هذا الباحث الصادق من قَبْلُ من خلال السماع والتعلم من غيره من البشر، يكشفها الله تعالى عليه في مرحلة البحث مشهودة محسوسة بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة، فيعرِّفَه الله تعالى الصحيح وغير الصحيح من هذه العقائد والأوامر.

والآن لنا أنْ نسأل:

• معلوم أنّ الميرزا غلام في زمن كتابه الأول والكبير (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى من 1880 إلى 1884 كان يؤمن بأنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام حي في السماء، وأنّه نازل آخر الزمان، فهل الميرزا غلام في هذا الزمن لم يكن باحثًا عن الحق؟ دع عنك أنْ يكون نبيّا أو وليًّا مقربًا، ولماذا لم يكشف الله عليه حقيقة عقيدة حياة سَيِّدنا عيسى عليه السلام أنه مات وأنه ليس في السماء؟ والله تعالى كما يدّعي الميرزا غلام هو هاديه ومعلمه الوحيد!

• أيضًا في زمن كتاب (البراهين الأحمدية) كما بالسابق؛ كان يؤمن الميرزا غلام بأن (التوفي) له أكثر من معنى وحتى لو كان (التوفي) من الله وفي حق من يصح له الموت، فقد كتب الميرزا غلام أنّ التوفي قد يكون بمعنى إعطاء الأجر بالكامل، وليس فقط الموت، ثم ارتد في كتابه (إزالة الأوهام) سنة 1890 وأعتبر قوله بمعنى التوفي في كتاب البراهين الأحمدية خطأ.

• وفي زمن كتاب (إزالة الأوهام) 1890م كتب الميرزا مُقْسِمًا بالله بأنّ ربه كشف عليه معنى الآية الكريمة "وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

الكتاب، والنصوص من كتاب (إزالة الأوهام) التي ذكر فيها الميرزا غلام أخطاء الأنبياء في فهم النبوءات المستقبلية تجدونها في الحاشية 121.

71 سيتم ذكر ادعاء الميرزا بأخطاء الأنبياء في فهم الوحي ضمن أساسيات ديانة الطائفة الأحمدية القاديانية في الباب الثاني.

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا" سورة النساء 159، وأنّها تثبتُ موت سَيِّدنا عيسى عليه السلام، وكان من ضمن شرحه للآية أنّ الضمير المتصل (الهاء) في قول الله تعالى "قَبْلَ مَوْتِهِ" كما في الآية الكريمة، يعود على سَيِّدنا عيسى عليه السلام؛ أي قبل موت سَيِّدنا عيسى عليه السلام، بينما نجد الميرزا غلام في كتابه (حمامة البشرى) لسنة 1894، وفي كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 تراجع وأنكر كل هذا؛ أي أنكر ما قاله بخصوص الضمير (الهاء)، وتبنى قولًا آخرًا بأنّ الضمير في التعبير "قَبْلَ مَوْتِهِ" يعود لأهل الكتاب ! فهل في زمن كتاب (إزالة الأوهام) لم يكن الميرزا غلام باحثًا عن الحق!

فأين تصحيح العلوم بواسطة الكشوف الصحيحة والإلهامات اليقينية القاطعة والتي تُظهَر عليه دفائن الشرع والدين والأسرارُ الكامنة في الملة الحنيفة.

3. "ففي هذه الدرجة تُجاب أدعيته اصطفاءً وليس ابتلاء"

- فهل استجاب يلاش العاج رب الميرزا غلام له حينما طلب منه أن يَفْصِلَ بينه وبين الشيخ ثناء الله الأمْرِتْسِرِي المعارض للميرزا غلام بأنْ يميت الله تعالى الكاذبَ (يقصد الشيخ ثناء الله) في حياة الصادق (يقصد الميرزا غلام نفسه) بمرض وبائي مثل الكوليرا الوبائية أو الطاعون، فمات الميرزا غلام في حياة الشيخ ثناء الله بالكوليرا الوبائية، وسيأتي تفصيل ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب بعون الله تعالى.

4. "والعطية العليا التي يُعطاها هي مكالمات الله ومخاطباته التي تنـزل على قلبه باستمرار - دون أدنى شك وريب وغبار - ساطعة مثل القمر".

فسنرى هل كانت مكالمات ومخاطبات يلاش العاج رب الميرزا غلام له ساطعة مثل القمر:

- حينما قال الميرزا غلام في سنة 1886م في كتاب (التذكرة) صفحة 143 أنّه توجه إلى الله ليعرف حقيقة نبوءة المصلح الموعود، حيث كان الميرزا غلام يؤمن بأنّ المصلح الموعود سيكون ابنه من الزوجة الثانية، فيقول الميرزا غلام أنّ ربه من خلال الإلهامات المتكررة صَحَّحَ له هذا الفهم، وأنّ هذا الأبن سيكون من الزواج الثالث - الذي لم يحدث إطلاقًا – وأنّ الميرزا غلام سيُرزق من هذا الزواج الثالث بأبناء كثيرة أيضًا، فهل كانت الإلهامات الكثيرة المتكررة ساطعة مثل القمر، وهل كان الميرزا غلام وقتها باحثًا عن الحق، دع عنك كونه نبيّا في سنة 1882 أو 1875 بسبب اختلاف الآراء.

5. "نبع الإلهام يجري دائما في المقرَّبين؛ **فيتكلمون حين تُنطقهم روحُ القدس ويرون حين تُريهم روح القدس، ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس وتنشأ جميع إراداتهم بنفخٍ من روح القدس** والحق والحق أقول بأنهم يكونون مصداقًا ظليًّا للآية:

"**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى** * إن هو إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى..."، "ويتلقّون أجوبة على أسئلتهم كما يجيب صديقٌ صديقَه"

وردًا على هذا الادعاء

- فمن الذي أنطق الميرزا غلام حينما قال بأنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام حي في السماء وأنّه نازل آخر الزمان سنة 1883م ثم ارتد عن هذا الرأي.

- ومن أنطق الميرزا غلام حينما قال إنّ معجزات سَيِّدنا عيسى عليه السلام حقيقية ولم يستفد من البِرْكة (البحيرة) العجيبة زمن سَيِّدنا عيسى عليه السلام ثم ارتد عن هذا الرأي؛ حيث قال قاصدًا سيدنا عيسى عليه السلام: "بل كان رجلًا صالحًا لم يستفد من البركة العجيبة شيئا في سبيل إراءة العجائب، بل أرى المعجزات على وجه الحقيقة." [72]

- ومن أنطق الميرزا غلام حينما قال بأنّ التوفي قد يكون معناه إعطاء الأجر بالكامل سنة 1883ثم ارتد عن هذا الرأي.

- ومن أنطق الميرزا غلام حينما قال إنّ الأنبياء أوَّلُهم آدم وآخرهم سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم سنة 1884 في مقدمة كتاب (البراهين) ثم ارتد عن هذا الرأي وأثبت لنفسه النبوّة والرسالة.

- ومن أنطق الميرزا غلام حينما قال إنّ الموت في التعبير (قبل موته) هو لسَيِّدنا عيسى عليه السلام سنة 1890 ثم ارتد عن هذا الرأي.

- ومن أنطقه حينما قال إنّ المُحَدَّث يعلم الغيب اليقيني القطعي مثله مثل الأنبياء، ثم ارتد عن عقيدته هذه بعد أكثر من 20 سنة ليقول إنّ المُحَدَّث لا يعلم الغيب وأنّ علم الغيب لا يعرفه إلا الأنبياء والرسل.

- فمن الذي أجاب الميرزا غلام حينما قال له ربه يلاش بوحي والهام متكرر أن المصلح الموعود سيكون من الزواج الثالث وهو الذي لم يحدث إطلاقا.

والكثير الكثير من المخزيات والفضائح والتناقضات سوف نراه بعون الله تعالى في الجزء الثالث.

6. "ويحظى بصورة ظلية بكافة مراتب الهداية والمقامات السامية التي نالها الأنبياء والرسل من قبل، ويصبح وارثًا للأنبياء والرسل ونائبًا لهم. والحقيقةُ التي تُسمّى

---

(72) كتاب (البراهين الأحمدية) صفحة 166.

معجزة للأنبياء، تظهر فيه باسم الكرامة. والحقيقة التي تُسمّى للأنبياء عصمة، تُذكر فيه باسم المحفوظية. **والحقيقة التي تُسمّى للأنبياء نبوّة، تظهر فيه في حلّة المُحَدَّثية**. فالحقيقة تبقى هِيَ هِيَ ولكنها تُعطى أسماء مختلفة نظرًا إلى ضعفها أو قوتها؛ **لذا تشير ألفاظ النبيّ صلى** الله عليه وسلم **المباركة إلى أن المُحَدَّث يكون نبيّا من حيث القوة. ولولا انسداد باب النبوّة** لكان في كل مُحَدَّث قوة وموهبة ليكون نبيًّا فمن منطلق هذه القوة والموهبة يجوز حمل المُحَدَّث على أنّه نبيّ؛ بمعنى أنّه يجوز القول: "المُحَدَّث نبيّ"، حيث يقولون: "العنب خمرٌ"، نظرًا إلى القوة والاستعداد؛ ومثل هذا الحَمل شائع متعارف في عبارات القوم، وقد جرت المحاورات على ذلك، كما لا يخفى على كل ذكي عالم مطّلع على كتب الأدب والكلام والتصوف."

ومن النص السابق نجد الميرزا غلام:

- يرفض تسمية الخوارق والتي تحدث للأولياء- وهو منهم في هذا الوقت- ويسميها كرامات لأنه ليس بنبيّ.
- وينكر العصمة لنفسه ويسميها محفوظية لأنه ليس بنبيّ.
- وينكر النبوّة الحقيقية لنفسه وأنها فقط مُحَدَّثية لأنه ليس بنبيّ.
- ويقر بانسداد باب النبوّة، ويعلن استمرار المُحَدَّثية التي فيها من قوة النبوّة.
- ويقر باعتبار المُحَدَّثية نبوة بالقوة وليست بالفعل، أي ليست بالحقيقة وإنما هي باعتبار ما يقال في كتب الأدب والكلام والتصوف، أي أنّ لم الميرزا غلام يجد في القُرآن ولا السُنَّة ما يؤيد كلامه فذهب إلى كتب الأدب والكلام والتصوف.
- أما القراءة [73] التي ذكرها الميرزا غلام فهي غير متواترة وبالتالي لا يمكن اعتبارها قرآنًا يتلى، وهذه القراءة غير المتواترة هي دليل إدانة للميرزا وليست تأييدًا له، لأنّ الله تعالى فرَّق فيها بين الرسول والنبيّ والمُحَدَّث، فلو كان النبيّ هو الرسول ما كان الله يفرّق بينهما في الذكر، وبنفس الطريقة لو كان المُحَدَّث نبيّا ما فرق الله بينهما في الذكر، فالمُحَدَّث غير النبيّ، والنبيّ غير الرسول.

---

(73) يقول الميرزا غلام: " قد جاء في قراءة ابن عباس: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا مُحَدَّث إلا إذا تمنّى ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته". فبحسب هذه القراءة التي نقلها الإمام البخاري أيضًا، يثبت على وجه القطع واليقين إلهام المُحَدَّث الذي لا يبقى فيه دخل للشيطان."

• ولوكان وجود المُحَدَّث وأهميته للمسلمين بمكان، وأنّه سوف يجيء هذا المُحَدَّث لينقذ المسلمين من الشرك والبدع لكان الله تعالى أبقى كلمة (المُحَدَّث) في القُرآن الكريم إلى يوم الدين.

2-: ما ادعاه من مجموعة عطاءات في كتاب (الأربعين)

وبعد كتاب (مرآة كمالات الإسلام) نذكر أيضًا بعض العطاءات المهمة التي ذكرها الميرزا غلام في كتابه (الأربعين) والذي ألفه عام 1900م.

يقول الميرزا غلام في كتاب (الأربعين) إنّ الله تعالى فقط هو مَنْ علّمه الأمور الدينية بدليل أنه (المهدي) ولم يعلمه أحد من البشر، وأكد على هذا المعنى بالتأكيد المتكرر لكلمة (فقط) أي أنّ الله تعالى هو فقط معلمه في الأمور الدينية، وهذا بناءً على وحي من ربه في (البراهين الأحمدية) والوحي هو: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق..." كما في (البراهين الأحمدية)[74] وقال إنّ ربه خاطبه في (البراهين الأحمدية) بأنه "آدم" مرات كثيرة[75]، ودلالة الاسم (آدم) كما يقول الميرزا هي أنّ الله تعالى هو معلم الميرزا غلام الوحيد للأمور الدينية كما أنّ الله تعالى هو معلم سَيِّدنا آدم عليه السلام الوحيد.

وهذه هي النصوص من كتاب (الأربعين):

أ. في صفحة 22 يقول الميرزا غلام: "أمّا **المهدي** في آخر الزمان الذي اسمه الثاني **المسيح الموعود** أيضًا، فمن الضروري جدًّا أن يتصف بهاتين الصفتين على وجه الكمال: **مهديًا من الله**، ولا يكون تلميذ أحد الناس في الأمور الدينية، متلقي العلوم والمعارف العامة من الله فقط، لا يكون تلميذًا لأحد في علوم الدين "

ب. وفي الصفحة 23 يقول الميرزا غلام: "· من الضروري أن يظهر المبعوث كآدم حيث يكون أستاذه ومرشده الله فقط، · وهو الذي يسمى بتعبير آخر "مهديا"، أي الذي ينال الهدى من الله فقط، ويكسب الكيان الروحاني منه سبحانه وتعالى وينشر العلوم والمعارف التي يجهلها الناس، فالمهدي يجب أن يكون آدم العصر من كل ناحية ومن كل وجه "

ج. وفي الصفحة 24 يقول الميرزا غلام: "· يشترط على المهدي أن يكون آدم العصر، · لا يكون له أي استاذ أو مرشد من الناس في علوم الدين، · الله سبحانه وتعالى بنفسه قد علّمه الأسرار والعلوم كما علم آدم، ألا يكون في علوم الدين تلميذًا أو مريدًا لأحد من الناس "

---

74 (البراهين الأحمدية) صفحة 573
75 (البراهين الأحمدية) صفحة 569 و572

3-: ما ادعاه من عطاءات في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى)

وفي كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) 1902م يذكر الميرزا غلام بعض العطاءات التي وهبها له ربه يلاش فيقول:

1. "جعله الله من الموفَّقين المنصورين"، "ومَنَّ عليه بالامتياز بالعلم والبصيرة... ووهب له دراية تُعَدّ مِن خرق العادة"، "ومع ذلك مِن شرائط مصلح أهل الزمان، أن يفوق غيرَه في التفقّه وقوّة البيان وأن يقدر على إتمام الحجّة"، "ويعصم نفسه من الخطأ في الآراء، ويرى الحقَّ والباطل كالنهار والليلة الليلاء"، "وما ترَكه كحِرْباء يتعلق بالأشجار" و "ويؤكّد قوله بالبرهان" [76]

<u>والرد على ادعائه توفيقه ونصرة الله له بما يلي:</u>

- لم يوفقه الله ولم ينصره حينما قال إنّ القس بيجوت سيموت في حياة الميرزا، ومات الميرزا غلام قبل القس بسنوات.

- ولم يوفقه الله ولم ينصره حينما قال إنّ زوج السَيِّدة مُحَمَّدي بيجوم سيموت في حياة الميرزا، وإنّ موته قدر مبرم، وإنّ زواج الميرزا غلام من السَيِّدة مُحَمَّدي بيجوم قدر مبرم أيضًا، فمات الميرزا غلام ولم يمت زوجها في حياة الميرزا غلام، ولم يتزوج الميرزا غلام السَيِّدة مُحَمَّدي بيجوم.

- ولم يوفقه الله ولم ينصره حينما وعده ربه يلاش العاج أنّه سيطيل عمره أكثر ممّا تنبأ به الدكتور عبد الحكيم البتالوي الذي عرف دجل الميرزا غلام وترك الأحمدية، ومات الميرزا غلام قبل الموعد الذي وعده به ربه؛ حيث قال إنّ عمره سيكون بين 74 و86 سنة فمات عن عمر 66 سنة.

وسيأتي بيان تفصيلي بخصوص ما سبق من نبوءات فاشلة للميرزا في الجزء الثاني من هذا الكتاب (حقيقة الأحمدية القاديانية)

<u>والرد على ادعائه بأن وهب الله له دراية تُعَدّ مِن خرق العادة بما يلي:</u>

- فهل من الدراية الخارقة للعادة ما قاله الميرزا أنّ ميكروب الجرب هو نفسه ميكروب الطاعون؟

في كتاب التذكرة في نص منقول من كتاب (أيام الصلح) سنة 1898م صفحة 318 يقول الميرزا غلام إنّ مادة - يقصد الميكروب المسبب- مرض الجرب ومرض الطاعون

---

76 "الهدى والتبصرة لمن يرى" سنة 1902م الصفحة 60 و61

واحدة، ولذلك فالعلاج الوقائي للطاعون هو الجرب، ويشرح الميرزا غلام أنه إذا أردنا منع انتشار الطاعون في بلد محتمل أنْ يصاب بالطاعون فلننشر فيها الجرب أولًا، فلا ينتشر الطاعون به.!!!

الاعتراض الرئيسي على كلام الميرزا غلام هو في قوله إنّ مادة الجرب والطاعون واحدة، وهذه مخالفة علمية لأنّ المسبب للجرب هو حشرة، بينما الميكروب المسبب للطاعون بكتيريا.

وللعلم فإنّ الميرزا في أكثر من مناسبة قال إنّ ما يكتبه وبخاصة باللغة العربية والأوردو مصطبغ بصبغة الوحي وإنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، وإنّه لا ينطق بغير الإنطاق أي من ربه، ولا يفهم بغير الإفهام، أي من ربه، وقال الميرزا في أول الفقرة الخاصة بهذا الموضوع: "لقد علمت بوسيلة روحانية" فما هي الوسيلة الروحانية إنْ لم تكن الوحي من ربه؟ فالعلم إمّا بالتعلم والاكتساب ولا يقال له روحانيا. وإمّا من الله تعالى وإمّا من الشيطان، فلماذا تركه ربه يلاش العاج من سنة 1898 إلى أن هلك الميرزا غلام في سن 1908م ولم يصحح له هذه المعلومة الروحانية؟

وقد قال الميرزا غلام في آخر النص: "لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم أستطع أنْ أقاومها". فما هي القوة التي تستطيع أنْ تسيطر على نبيّ وتجعله لا يستطيع المقاومة فيكتب معلومة طبية فاضحة؟ إنْ لم تكن من الله فمن أين! أكيد من شيطانه يلاش العاج.

والذي يؤكد أنّ ما قاله الميرزا غلام بخصوص مادة الجرب والطاعون أنّهما مادة واحدة وأنّ كلامه هذا كان بوحي من ربه يلاش العاج وليس اجتهادا منه ما أقر به علماء الأحمدية جامعو نصوص كتاب (التذكرة) في صفحة 314 حيث يقولون: " في تشرين الثاني 1897، ورد في "الحَكَمَ" [أي جريدة الحَكَمَ الأحمدية]: " لقد رأى حضرة حجة الإسلام (أي المسيح الموعود - عليه السلام -) رؤيا كأنّ الطاعون قد تفشّى في قاديان دار الأمان. ففَهِمَ أنّ المراد منه الجَرَب، فقال - عليه السلام -: "ستظل قاديان مأمونة ومصونة من الطاعون غير الميمون، أما تفشّي مرض الجَرَب فلا غرابة فيه"، وقال صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجتهاد: (الدواء الذي يسبّب الجَرَب يحول دون الإصابة بالطاعون)، علمًا أنّ الكلمات بين القوسين إنّما هي اجتهاد وقياس منه - عليه السلام -، وليست وحيًا."

والنص التالي من كتاب الميرزا غلام (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 9 يقرر الميرزا غلام فيه أنّ للإنسان قوى عقلية وقوى روحانية، وأنّ القوى الروحانية تعتمد على صفاء ونقاء القلب، فإذا كان قلب نبيّ يتلقى معلومة روحانية خاطئة فاضحة فهذا لا

يعني إلا أنّ قلب وروح هذا المدعي للنبوءة مليء بالأوهام والخرافات ولا علاقة له بالله العلي القدير العليم.

يقول الميرزا غلام: " إذَنْ، فإن الإله الكريم الرحيم كما جعل فطرة الإنسان تجوع وتتعطش من أجل معرفته الكاملة، كذلك فقد أودع فطرة الإنسان نوعينِ من القوى بُغية إيصاله إلى تلك المعرفة الكاملة: إحداهما القوى العقلية التي مصدرها الدماغ، والثانية هي القوى الروحانية التي مصدرها القلب والتي يعتمد نقاؤها على نقاء القلب. والأمور التي لا يمكن للقوى العقلية أن تكشفها بصورة كاملة فإن القوى الروحانية تبلغ كنهها. والقوى الروحانية إنما تملك القوة الانفعالية فحسب، أي خلق الصفاء والنقاء حتى تنعكس فيها فيوضُ مبدأ الفيض. لذا يُشترَط لها أن تكون مستعدة لجذب الفيض حتى تنال فيض معرفة الله الكاملة، وألا يحول دون ذلك حائل أو عائق..."

- وهل من الدراية الخارقة للعادة التي ينسبها الميرزا غلام لنفسه الاعتقاد أنّ ثمار التين البري تتحول إلى حشرات وتطير؟

يقول الميرزا غلام في كتاب (ينبوع المعرفة): " والأغرب من كل ذلك أن هناك شجرة معروفة اسمها التين البري، لا تتولد في ثمرتها الديدان ما بقيت خضراء، وكلما نضجت تكونت فيها الديدان، وعندما تُفتح الثمرة تطير منها الديدان أحيانا. وفي بعض الأحيان عندما يفسد بيض الدجاج أو البط تتولد فيه مئات الديدان بدلا من الفراخ. كل هذه الأمور تدل على أن هذا سرّ مختلف تماما. وهو السر نفسه الذي نسميه الخلْق من العدم. فمثلا افتحوا ثمرة التين البري التي يأكلها الهندوس والمسلمون جميعا، لن تجدوا فيها أي دودة، ولكن عندما تنضج تتحول المادة نفسها إلى ديدان." [77]

- ويقول: "كذلك هناك خطأ آخر أيضًا في العلوم أي في البحوث الطبيعية إذ يُظَنُّ على وجه القطعية أنّ الديدان التي تتولد في الأشياء المادية تأتي من الهواء أي أنّ ديدان الهواء تدخل تلك الأشياء، ولكن هذه القاعدة نقضت في عدة مرات. فمثلا الدودة التي تتكون في المثانة بواسطة النطفة، فإنها لا تتكون من الهواء بحسب اعتراف العلماء ولا دخل فيها للهواء. كذلك الحشرات الصغيرة ذات الأجنحة التي تتكون في ثمرة التين البري ولا تؤدي إلى فساد الثمرة بل تجعلها حلوة وقابلة للأكل، لا علاقة لها أيضًا بالهواء. فلأنّ ثمرة التين البري غير الناضجة تكون كنطفة لها بقدرة الله لا تُلاحظ فيها دودة ما دامت غير ناضجة فيُنضجها الناس ويأكلونها. ثم كلما نضجت رويدا رويدا

(77) يقول الميرزا غلام في كتاب (ينبوع المعرفة) لسنة 1907 صفحة 132:

تكونت من مغزاها كائنات صغيرة ذات أجنحة خضراء ولامعة إلى حد ما، ويأكل الناس تلك الثمرة مع تلك الكائنات"[78]

- ويقول: "كذلك هناك بعض الأشجار التي حين تنضج ثمارها وتكون قابلة للأكل تصبح كلها حشرات طائرة فتطير كالطيور الأخرى، ومثال ذلك ثمرة التين البري"[79]

- وهل من الدراية الخارقة للعادة أنّ الفصول الأربعة تتغير بسبب تغيرات تحدث في الشمس؟

يقول الميرزا غلام في كتابه (توضيح المرام) 1890: "لقد قال الله تعالى بكل صراحة في عدة مواضع من القرآن الكريم بأنّ كل ما خُلق في السماء من الأشياء فإنها قد خُلقت لفائدة الإنسان فقط. والإنسان أعلى وأرفع مرتبة من كل شيء، فقد سُخِّر كل شيء لخدمته كما يقول تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} سورة إبراهيم (34) ، ويقول: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } سورة البقرة (29) ، أي سخر لكم الشمس والقمر اللذينِ لا يبقيان على حالة واحدة من حيث الكيفية والخواص؛ فمثلا الصفات التي تتحلى بها الشمس في أشهر الربيع لا تتحلى بها في الخريف قط. فمن هذا المنطلق تكون الشمس والقمر في حركة ظاهريةٍ مستمرة، وبحركتهما يحل فصل الربيع حينا ويحل فصل الخريف في حين آخر. وفي فترة تظهر لهما صفات وخواص معينة ثم تظهر في فترة أخرى على عكس ذلك تماما " [80]

فهل الصفات التي تتحلى بها الشمس في أشهر الربيع لا تتحلى بها في الخريف؟ وهل الشمس والقمر لا يبقيان على حالة واحدة من حيث الكيفية والخواص؟ وهل بحركة الشمس والقمر يحل فصل الربيع حينا ويحل فصل الخريف في حين آخر؟

- وهل من الدراية الخارقة للعادة أنْه تنبأ بأن ابنا له سيكون (المصلح الموعود)، وهذه النبوءة جاءت في كتب كثيرة للميرزا لأن الميرزا غلام استمر يذكرها لسنوات طوال، وكانت معظم الإلهامات تشير إلى أنّ ابنه المصلح الموعود [81] سيكون من زواجه الثالث وليس من زواجه الثاني ، ففي كتاب (التذكرة) [82]يقول الميرزا غلام:

---

78 المرجع السابق ويقول في صفحة 264:

79 المرجع السابق صفحة 320

(80) كتاب (توضيح المرام) 1890 صفحة 83

81 نبوءة المصلح الموعود ابن الميرزا غلام جاءت في كتب كثيرة للميرزا لأن الميرزا غلام استمر يذكرها لسنوات طوال، وفي كتاب (التذكرة) بداية من صفحة 136 تبدأ القصة، وبإذن الله تعالى سيكون هناك تفصيل لها في الجزء الثاني من كتابي " حقيقة الأحمدية القاديانية"

82 كتاب (التذكرة) صفحة 143

"قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصواب " وقول الميرزا غلام " ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه " يقصد زوجته الثانية نصرت جيهان، ولم يتزوج الميرزا غلام أي زواجا ثالثا بعدها

ثم يغير رأيه ويعتبر ابنه الأول "البشير الأول" وهو من الزواج الثاني هو المصلح الموعود، فلمَّا مات هذا الابن، قال إنّ المصلح الموعود ليس الابن الذي مات، وأنه سيكون اسمه " محمود"، ثم غير رأيه وقال في كتابه (ترياق القلوب) 1898-1902 [83] أنّ ابنه الرابع "مبارك أحمد" هو المصلح الموعود، وإنّ اسمه "مبارك" مذكور في نبوءة فبراير 1886م، فلمَّا مات ابنه الرابع "مبارك أحمد"، قال إنّه ينتظر الابن الخامس ليكون هو بديل الابن "مبارك أحمد" [84]، وبعد ذلك في شهر تشرين الأول/ اكتوبر 1907 جاء إلهام للميرزا "إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك"[85]، وفي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1907مـ قال" ولكن فديت نفسي بقدرات الله الذي بشّرني بعد وفاة مبارك أحمد بالإلهام: "إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك" ... أي سيحل محل مبارك أحمد وسيكون شبيها له، فلم يُرد الله أن يفرح الأعداء لذا فقد بشّر بابن آخر بمجرد وفاة مبارك أحمد ليُفهم وكأن مبارك أحمد لم يمت بل هو حيٌّ..."[86] أي ليكون الخامس هو المصلح

---

83 كتاب (ترياق القلوب) 1898-1902 صفحة 42

84 مات الابن مبارك أحمد في 1907/9/16مـ (كتاب التذكرة صفحة 783.) وبعد ذلك في شهر تشرين الأول/ اكتوبر 1907 جاء الهام للميرزا إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك" كتاب التذكرة صفحة 790.، وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1907مـ كما جاء في مجموعة الإعلانات - المجلد الثاني الاعلان رقم (289) " ولكن فديت نفسي بقدرات الله الذي بشّرني بعد وفاة مبارك أحمد بالإلهام: "إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك" ... أي سيحل محل مبارك أحمد وسيكون شبيها له، فلم يُرد الله أن يفرح الأعداء لذا فقد بشّر بابن آخر بمجرد وفاة مبارك أحمد ليُفهم وكأن مبارك أحمد لم يمت بل هو حيٌّ..."

85 كتاب التذكرة صفحة 790

86 كما جاء في مجموعة الإعلانات - المجلد الثاني الاعلان رقم (289)

الموعود ونلاحظ إصرار الميرزا غلام على إهمال ابنه محمود فلم يصرح اطلاقا إن ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

الفهرس لكتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)

إهداء وعرفان بالجميل

مقدمة

تنبيهات هامة

كتب الميرزا غلام التي نشرتها الطائفة الأحمدية القاديانية عبارة عن:

الموضوعات في هذا الجزء الأول كالتالي:

قصتي مع الأحمدية القاديانية

الباب الأول

الفصل الأول: التعريف بالجماعة الأحمدية القاديانية:

الجماعة الأحمدية القاديانية جماعة تكفيرية انفصالية

أولًا: بعض أدلة تكفير الميرزا غلام للمسلمين كما وردت في كتبه.

ثانيًا بعض النصوص من كُتُب الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود

ثالثا أدلة اعتبار الطائفة الأحمدية جماعة انفصالية:

2- الطائفة الأحمدية القاديانية أخطر على المسلمين من اليهود والنصارى

والآن لماذا من الضروري جدًا مقاومة الأحمدية القاديانية:

أولا: هم يتبعون رجلًا ادعى النبوّة والرسالة وهذا في حد ذاته كفر ونقض للعقيدة

ثانيا: إفسادهم لعقيدة المسلمين بادّعاء بنوة الميرزا غلام الاستعارية لله

ثالثا: استباحة الإساءة للأنبياء والمرسلين وبخاصة سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

رابعًا: فتح باب النبوّة إلى يوم القيامة

النصوص التي ورد فيها من كلام الميرزا غلام استمرار النبوة الى يوم القيامة:

خامسًا: لا يقاومون المحتل الكافر لبلاد المسلمين طالما يسمح للمسلمين ظاهريًا بإقامة شعائرهم

سادسًا: لا يحبون الخير لغير الأحمديين القاديانيين

سابعًا: أسباب ضرورة مقاومة هذه الطائفة غير المسلمة كثيرة جدًّا

الفصل الثاني

مَنْ هو الميرزا غلام القادياني مؤسس الطائفة الأحمدية القاديانية

الفصل الثالث

العطاءات اليلاشية للميرزا غلام

الأمر الأول: متى بدأ وحي النبوة والرسالة التي ادّعاها الميرزا غلام؟

أقوال علماء الأحمدية لتحديد بداية وحي النبوّة تأكيدًا لكلام الميرزا غلام فهو كالتالي:

الأمر الثاني قبل ذكر العطاءات الشخصية للميرزا نبين أهمية كتاب (البراهين الأحمدية):

ذكر مختصر لهذه العطاءات

أولًا: ادعائه أنه هو الحَكُم العَدل:

ثانيا: ادعائه أنَّ الله تعالى قد أصلحه تمام وكمال الإصلاح وكان في سنة 1878:

النصوص التي تثبت إقرار الميرزا غلام بخصوص اقتباسه من كتب الأدباء الآخرين:

ثالثًا: ادعائه أنه من المطهرين وأنّ الرحمن علمه القرآن، وأن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم هو معلمه بعد الله تعالى

رابعًا: ادعائه أن ربه سماه آدم والمهدي

خامسًا: ادعائه بالعصمة

1- كتاب (مرآة كمالات الإسلام) وما ادعاه من مجموعة عطاءات فيه:

2-: ما ادعاه من مجموعة عطاءات في كتاب (الأربعين)

3-: ما ادعاه من عطاءات في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى)

الباب الثاني

المبادئ والأساسيات العقائدية والفكرية للطائفة الأحمدية القاديانية

الفصل الأول: النبوة.

1- الأساس الأول: اعتقادهم الجازم بنبوة الميرزا غلام، وأنّ سَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ليس بآخر الأنبياء، واستمرار النبوة في الأمّة الإسلامية إلى يوم القيامة.

النقطة الأولى: النصوص من كلام الميرزا غلام التي يقر فيها بأنّ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر النبيين من غير تخصيص الآخرية للأنبياء التشريعيين:

النقطة الثانية: النصوص من كلام الميرزا غلام التي تثبتُ أنّه ينكر أنْ تكون نبوته نبوة حقيقية، ويصر على مدى سنين كتاباته المنشورة في الموقع الرسمي للأحمديين أن نبوته نبوة غير حقيقية وهي استعارية مجازية اصطلاحية

النقطة الثالثة: النصوص التي تثبت اعتقاد الميرزا غلام أنه النبيّ والرسول الوحيد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه اللبنة الأخيرة في عمارة الأنبياء وأنه خاتم المرسلين وهذا يكسر تفاسيرهم الخاطئة لآيات يعتقدونها تدل على استمرار النبوة:

2-. الأساس الثاني: الاعتقاد بموت سَيِّدنا عيسى عليه السلام، وأنّ الله تعالى أخفى عن المسلمين عقيدة موت سَيِّدنا عيسى عليه السلام لمدة تزيد على 1300 سنة.

3- الأساس الثالث: ادعاء الميرزا غلام القادياني بأنه ظل وبروز لسَيِّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ومثيل سَيِّدنا عيسى عليه السلام.

4- الأساس الرابع: تعريف الميرزا غلام للنبيّ والنبوة التشريعية.

5- الأساس الخامس: الاعتقاد بالبنوة الاستعارية لله سواء للميرزا غلام أو لسَيِّدنا عيسى عليه السلام

الفصل الثاني: أدلة إثبات النبوة

6- الأساس السادس: ادعاء سوء فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى وبخاصة النبوءات المستقبلية.

ثم بعد ذلك سوف أذكرُ نصوصًا من الميرزا غلام تبيّن عقيدته في أنّ عدم الفهم من مدعي النبوة للكلام الذي يدّعي أنّه من الله تعالى إنما يدل هذا على أنه كذاب.

7-الأساس السابع: التنبوءات الغيبية المطاطية

8- الأساس الثامن: نَسَبُ وعائلة الميرزا غلام القادياني.

9- الأساس التاسع: التأويل الملتوي الباطني للنصوص القُرآنية والأحاديث

10- الأساس العاشر: التأويل الباطني لنبوءات سابقة لتناسب الميرزا غلام.

11- الأساس الحادي عشر: اعتبار بعض العقائد في كتب أهل الكتاب صحيحة، واستغلالها لإثبات بعض الأفكار والعقائد الأحمدية على أنها صحيحة

12- الأساس الثاني عشر: فصاحة الميرزا غلام في اللغة العربية

13- الأساس الثالث عشر: مفهوم الاهانة عند الميرزا غلام وابنه محمود، حيث من أدلة صدق الميرزا غلام أن ربه يلاش العاج قد وعده بأنه سيهين من يهين الميرزا غلام

14- الأساس الرابع عشر: الادعاء أنّ الزيادة العددية لهم تعني صحة عقيدتهم وأنهم على الحق.

15- الأساس الخامس عشر: استحقاق العالم للعذاب لأنّهم لم يؤمنوا بالميرزا نبيًا.

الفصل الثالث

16 - الأساس السادس عشر: الاعتداد بالأفكار والأقوال المتأخرة والارتداد عما كان يعتقده الميرزا غلام سابقًا.

-1الارتداد الأول: قال الميرزا في كتاب (البراهين الأحمدية) إنّ سَيِّدنا عيسى عليه السلام حي في السماء وأنه نازل آخر الزمان.

-2الارتداد الثاني: قال الميرزا في كتاب (البراهين الأحمدية) في معنى التوفي .

-3الارتداد الثالث: قال الميرزا في كتاب (البراهين الأحمدية) إنّ معجزات سَيِّدنا عيسى عليه السلام كانت على الحقيقة.

-4الارتداد الرابع:

-5الارتدادالخامس:

-6الارتداد السادس:

-7الارتداد السابع:

-8الارتداد الثامن:

والآن نأتي بالتفسيرات المختلفة من الميرزا غلام لمعنى "المنعم عليهم":

-9الارتداد التاسع:

.-10الارتداد العاشر:

-11الارتداد الحادي عشر:

الفصل الرابع: متفرقات

17- الأساس السابع عشر: إنكار معجزات الأنبياء، وبخاصة إنكار إمكانية إحياء بعض الموتى قبل يوم القيامة، كما أنّ إنكار معجزات الأنبياء جعل من الأحمدية غطاءً دينيًّا يختبئ تحته كل كاره للدين وللأنبياء الأطهار.

النصوص من كلام الميرزا غلام المثبتة لاعتقاد الميرزا غلام بإمكانية احياء الموتى في الحياة الدنيا:

18. الأساس الثامن عشر: إنكار نزول الملائكة من السماء.

19- الأساس التاسع عشر: إسقاط فريضة جهاد الحكومة الانجليزية.

أوّلا: علاقة الميرزا غلام بملكة بريطانيا رئيسة الكنيسة الانجيلية وتوددة لها بشكل مهين.

ثانيا: إقرار الميرزا غلام بأنه وعائلته ممن غرس الانجليز.

ثالثا: علاقة الميرزا غلام بالحكومة الإنجليزية ومنعه لجهاد المحتل بالرغم من حرص الحكومة على تنصير المسلمين.

رابعا: دعمه للحكومة الإنجليزية لاحتلال دولة ترانسفال.

خامسا: علاقته بالقساوسة.

سادسا: لماذا كان الميرزا غلام يهاجم القساوسة ويعتبرهم الدجال؟

20- الأساس العشرون: اعتماد تغير الإرادة الإلهية وتغير الصِبْغَة مما سمح للميرزا بالنصب على الناس وعدم الالتزام بالتعهدات.

21- الأساس الواحد والعشرون: الإعتقاد بجواز النسخ في عقيدة الميرزا غلام

الباب الثالث

الأصل الأول: وهو أهم أصل من أصول الاستدلال عند الميرزا غلام.

1- التفسير بالرأي:

2- الحديث الصحيح:

3- الحديث المتصل:

4- الحديث المرفوع:

5- الحديث المتواتر:

الأصل الثاني: بثبوت الرسالة يثبت كل كلام الرسول

الأصل الثالث: رفض الاستخارة لإثبات نبوة الميرزا غلام.

الأصل الرابع لا يصح الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الادعاء نفسه.

الأصل الخامس: نوعيات ومستويات الأدلة كما يراها الميرزا غلام القادياني.

الأصل السادس: إذا تطرق الاحتمال الى الدليل سقط الاستدلال به

الأصل السابع: الأدلة القطعية هي البَيِّنات التي أرسل الله تعالى بها الأنبياء لإثبات صدقهم.

الأصل الثامن: استخدام الألفاظ الحاكمة مثل "الحدود والشهادة والتصريح " يثبت دجل الميرزا مدعي النبوة.

الأصل التاسع: من الذي يملك التفسير الصحيح للإلهام أي النبوءات؟ هل الملهم نفسه أم غيره؟

الأصل العاشر: أولوية تفسير النصوص القُرآنية والحديثية بالظاهر، ولا يحال إلى غير ذلك الا بقرينة قوية صارفة.

الأصل الحادي عشر: إنكار إخراج الألفاظ القُرآن والحديث الاصطلاحية إلى معانيها اللغوية أو الاجتهادية.

الأصل الثاني عشر: منع تخصيص العام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي

الأصل الثالث عشر: "القَسَمُ يدل على أنّ الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء

الأصل الرابع عشر: الدليل المركب من أجزاء لا يمكن الاستدلال به إلا بوجود الأجزاء جميعها معا

الأصل الخامس عشر: حتمية ذكر اسم مدَّعي النبوّة في القُرآن وإلا كان كاذبا

الأصل السادس عشر: تحريف التوراة والانجيل، والقرآن حكم عليهما، وإنّه لا يصح قبول أي نص فيهما لم يُذكر في القرآن الكريم.

نصوص إثبات التحريف كما جاء في كتب الميرزا غلام المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية:

والآن ننتقل إلى نصوص من كلام الميرزا غلام تبين ما معنى أن يكون القُرآن حكمٌ على كتب أهل الكتاب؟

الأصل السابع عشر من أصول الاستدلال: تعريف القدر المبرم والقدر المشروط.

الأصل الثامن عشر من أصول الاستدلال: المواصفات الحتمية للنبوءات الغيبية للرسل والأنبياء

الباب الرابع

لماذا يصر الأحمديون على الباطل مع ظهور الحق بوضوح؟

التخلية قبل التحلية وتكوين الكوادر على أسس صحيحة.

"الدولة الإلهية السماوية"

وهي من الأخطاء الشائعة بخصوص الأحمدية القاديانية:

مرض الميرزا غلام بالهستيريا

كلمات مكررة في الكتب الأحمدية باللغة الأردية والفارسية والهندية ومعناها باللغة العربية كما ورد في مقدمة كتاب (التذكرة) وكتاب (سر الحقيقة):

كتب الميرزا غلام المنشورة في الموقع الرسمي